بسم الله الرحمن الرحيم

المادة المكثفة

مهارات الاتِّصال

المستوى الثاني

محمد عودة

إعداد المعلم: محمد عودة

مدارس الكلية العلمية الإسلامية

٠٧٩٧٧١٧٠٧٩

الوحدة العاشرة: من خطبة حجّة الوداع

مضى الرسول صلى الله عليه وسلم في حَجّه، وعلّم الناسَ مناسكهم وبيّن لهم سُنن حجّهم، وألقى خطبته في يوم ***عرفة؛ ليبيّنَ لجموع المسلمين الذين احتشدوا حوله أمور دينهم.***

قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الحمد لله، نحمدهُ، ونستعينهُ، ونستغفِرُهُ، ونتوبُ إليه، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه. أُوصيكُمْ، عبادَ اللهِ، بتقوى اللهِ، وأحثُّكُم على طاعتِه، وأستفتِحُ بالذي هو خيرٌ.

المعاني: الحمد: الثناء والمدح. **نستعين:** نطلب العون. **نستغفره:** نطلب المغفرة. **نتوب:** نرجع. **نعوذ بالله:** نعتصم به. **فلا مُضلّ له:** لا يستطيع أحد أن يُبعده عن الهداية. **أُوصيكم:** آمرُكُم. **عباد الله:** أسلوب نداء، أيْ يا عبادَ الله. **التقوى:** الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه. **أحثكم:** أشجعكم.

أمّا بعدُ: أيُّها النّاسُ، اسمعُوا مِنّي أُبيِّنْ لكم، فإنِّي لا أدْري، لعلّي لا ألقاكُم بعدَ عاميَ هذا، في مَوْقِفي هذا. أيُّها الناسُ، إنَّ دماءَكُم وأموالَكُم حرامٌ عليكُم إلى أنْ تلقَوْا ربَّكم، كحُرْمةِ يومِكم هذا، في شهركُم هذا، في بلدكم هذا. ألا هلْ بلَّغْتُ ؟ اللهُمَّ اشهدْ. فمَنْ كانتْ عندَه أمانةٌ فلْيُؤَدِّها إلى الذي ائتَمَنَهُ عليها. وإنَّ ربا الجاهليةِ موضوعٌ، وإنَّ أوّلَ ربًا أبدأُ به ربا عمِّي العباسِ بنِ عبدِ المطّلب، وإنَّ دماءَ الجاهليةِ موضوعةٌ، وأنَّ أوَّلَ دَمٍ نبدأُ به دمُ عامرِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطّلب، وإنَّ مآثرَ الجاهليةِ موضوعةٌ، غيرَ السِّدانةِ والسِّقاية. والعَمْدُ قَوَدٌ، وشِبْهُ العَمْدِ: ما قُتِلَ بالعصا والحَجَرِ، وفيه مِئةُ بعيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُوَ مِن أهلِ الجاهليّةِ.

المعاني: عامي هذا: العام العاشر للهجرة. **موقفي هذا:** وقوفه في عرفة. **تلقوا ربّكم:** المقصود يوم القيامة. **يومكم هذا:** ٩ من ذي الحجة، وهو يوم عرفة. **شهركم هذا:** شهر ذي الحجة. **بلدكم هذا:** مكّة المكرمة. **هل بلّغت:** هل وضّحت وبيّنت. **الربا:** زيادة المال على الْمَدين. **موضوع:** باطل، ساقط. **مآثر:** مفردها (مأثرة) وهي الأقوال والأفعال المتوارثة. **السِّدانة:** خدمة الكعبة. **السِّقاية:** سقاية الحجيج. **العمد:** القتل العمد. **قود:** القِصاص. **شبه العمد:** من غير قصد.

أيُّها النَّاسُ، إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أنْ يُعبدَ في أرضِكم هذه، ولكنَّه قد رضيَ أنْ يُطاعَ في ما سوى ذلك ممَّا تَحْقِرُون مِنْ أعمالِكم.

أيُّها النَّاسُ، إنَّما المؤمنون إخوةٌ، ولا يَحِلُّ لامرئٍ مالُ أخيه إلاّ عن طيبِ نفسٍ منه. ألاّ هل بلّغتُ ؟ اللهُمَّ اشهدْ.

فلا تَرجِعُنَّ بعدي كُفّارًا يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ، فإنّي قدْ تركْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم به لن تَضِلوا بعده: كتابَ الله. ألا هل بلّغْتُ ؟ اللهُمَّ اشهدْ.

أيُّها النَّاسُ، إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، كلُّكم لآدمَ وآدمُ من ترابٍ، إنَّ أكرَمَكُم عندَ اللهِ أتقاكُم، إنَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ. وليسَ لعربيٍّ على عَجَميٍّ فضلٌ إلاّ بالتَّقوى. ألا هل بلّغْتُ ؟ اللهُمَّ اشهدْ.

قالوا: نعم. قال: فَلْيُبَلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ.

المعاني: أرضكم هذه: مكة المكرمة. **تحقرون:** تستصغرون. **لا يحل:** لا يُباح. **فلا ترجعنّ:** لا تعودنّ. **يضرب بعضكم رقاب بعض:** تقتلون بعضًا. **كلكم لآدم:** أصلكم من آدم. **أتقاكم:** أكثركم مخافة من الله. **عجمي:** غير عربي.

الصور الفنية:

– **(فلا تَرجِعُنَّ بعدي كُفّارًا يضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ):** صور المرتدين عن الإسلام بعد وفاته كفّارًا دبّ بينهم الخلاف

١- **عُد إلى الفقرة الثالثة، واستخرج الجملة المفتاحية (جملة الموضوع) فيها.** إنَّ دماءَكُم وأموالَكُم حرامٌ عليكُم.

٢- **وضح سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.** لأنَّ النبي عليه السّلام ودّع المسلمين بها وعرَّفهم أمورَ دينهم و صرَّح فيها بأنه قد لا يلقاهم بعد عامهم الذي لقيهم فيه (عام حجة الوداع).

٣- **ما مقوّمات الأمن في الإسلام كما وردت في الخطبة ؟** الحفاظ على الدم و الحياة و المال و الدِّين.

٤- **صنف العادات والممارسات الجاهليّة الواردة في الخطبة حسب موقف الإسلام منها:**

عادات جاهلية أقرها الإسلام: السِّدانة و السِّقاية، حُرمة مكة، وحُرمة شهر ذي الحجة.

عادات جاهلية أبطلها الإسلام: الرِّبا، الأخذ بالثأر، التعرّض لدماء الناس وأموالهم، التفاخر بالأنساب.

٥- **ورد في الخطبة غيرَ عبارة توحي بِدُنوِّ أجلِ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. اذكر اثنتين منها.**

(لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا) و (تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده).

٦- **ما علامة الرّجوع إلى الكفر بعد الإسلام ؟** ضربُ بعض المسلمين رقاب بعض.

٧- **ما دلالة تَكرار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عبارة " ألا هل بلّغت ؟ اللهم اشهد " ؟**

دلالتها **التأكيد** على العمل والتبليغ وعلى مضمون العبارة وما قام عليه السلام بإبلاغه للمسلمين.

٨- **بيّن المبادئ والأخلاق الإسلامية التي تتضمنها كل عبارة من عبارات الخطبة المبيّنة في الجدول:**

– " **إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم** ": صون حرمات المسلمين. – " **العمد قَود** ": القصاص.

– " **إنّما المؤمنون إخوة** ": العدل والمساواة. – " **كلكم لآدم وآدم من تراب** ": التواضع

٩- **اذكر حالات يحلُّ فيها مالُ المسلم لأخيه.** الميراث، الصّدقَة، الهِبَة، البيع والشراء كنقل الملكية والعقود.

١٠- أ– **مثل على كل أسلوب من هذه الأساليب من الخطبة.** – **النداء:** أيّها الناس. – **النفي:** لا هادي له – **الاستفهام:** ألا هل بلغت. – **الشرط:** إن أخذتم به لن تضلوا بعده. – **الأمر:** اسمعوا مني.

ب– **بين أثر هذه الأساليب في نفس المستمع.** التشويق وجذب انتباه السامع والحرص على بقاء التركيز .

١١- **لماذا بدأ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بإسقاط ربا عمه العباس بن عبد المطلب كما بدأ بإسقاط دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.** ليشكل القدوة في السلوك الإسلامي القويم .

١٢- **ما الحكمة من تأكيد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلِّغَ الشاهدُ الغائبَ في نهاية الخطبة.**

يحمّلهم مسؤولية تعليم دينهم وإعلام المسلم للمسلم بما يتعلم، وهذا التعليم ونقل المعرفة في أمور الدين فريضة.

١٣- **علّل استخدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عبارة " أيها الناس " بدلاً من " أيّها المسلمون "**

لأن المسلمين من أصول متعددة ولتبقى صالحة لكلِّ الناس بعد ذلك فلا تختصُّ بفئةٍ دون غيرها

الوحدة الحادية عشرة: أراك عصيّ الدّمع أبو فراس الحمداني

إضاءة: **تعريف بالشاعر:** أبو فراس الحمداني، نشأ يتيمًا فكفله ابن عمه سيف الدولة، الذي كان يميزه ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله.

ما مناسبة القصيدة ؟

أُسِرَ أبو فراس في إحدى الوقائع مع الروم، فقال قصيدته هذه وهو في سجنه، مخاطبًا سيف الدولة، محمّلا شعره جلَّ مشاعره وأحاسيسه، مستخدما التورية والتلميح والإيماء.

ما أهمية شعر أبي فراس الحمداني ؟ (علّل: شهرة شعر أبي فراس الحمداني).

١- يحفل بالصور والأخيلة. ٢- عذوبة اللفظ وجودة المعاني. ٣- ويتميز بإيقاع موسيقي.

اذكر موضوعات شعر أبي فراس الحمداني./ ما الأغراض الشعريّة في شعر أبي فراس ؟

١- الإخوانيات. ٢- الفخر. ٣- الغزل. ٤- **(الروميّات)** بما فيها من بطولة وفروسية وإباء

شرح القصيدة: **الأبيات من (١-٤) الفكرة الرئيسة:** وصف الشوق ولوعة الحب.

البيت (١) أراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبرُ أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ

عصيَّ الدمع: لا يستطيع البكاء. **شيمتك:** صفاتك أو طبعك. **الهوى:** العشق.

الشرح: يجرِّد الشاعرُ من نفسه إنسانًا يخاطبه، فيتعجب من عدم بكائه ومن صبره وهو المعذّب المحب، ويتعجب من أنّ الهوى لا يؤثّر في الشاعر، ولا ينتهي بنهيه ولا يأتمر بأمره.

المحسّن (اللون) البديعي: الطباق بين: (نهي – أمر).

الغرض من الاستفهام: أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ ؟ **التعجّب.**

البيت (٢) بَلى أَنا مُشتاقٌ وَعِندِيَ لَوعَةٌ وَلَكِنَّ مِثلي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ

بلى: حرف جواب للإثبات. **لوعة:** حرقة في القلب من الحب. **يُذاع:** يُنشر.

الشرح: يُجيب الشاعر عن السؤال السابق: أنا مشتاق ومتألم من حرقة الحب، ولكنْ كيف لمثلي ومن بمنْزِلتي أن تذرفَ دموعه فيعرف النّاس أسرار عشقه وشوقه. (يُكابر الشاعر على نفسه فيخفي ألمه؛ حتى لا يظهر ضعيفًا)

البيت (٣) إِذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوى وَأَذلَلتُ دَمعًا مِن خَلائِقِهِ الكِبرُ

أضواني: ضمّني. **يد الهوى:** هموم العشق. **أذللتُ دمعًا:** ذرفْتُ دمعًا. **خلائقه:** طبعه. **الكبر:** العظمة والتجبّر.

الشرح: يبكي الشاعر إذا **حلّ الليل** وأصبح **وحيدًا**، فيتذكر الهوى ولوعته، ويبكي دمعًا عزيزًا على الرغم من أنّ طبعه العظمة والتجبّر.

الصورة الفنيّة: – **بَسَطتُ يَدَ الهَوى:** شبّه الهوى بإنسان يبسط يده.

– **وَأَذلَلتُ دَمعًا مِن خَلائِقه الكِبرُ:** شبه دمعه بإنسان عنده عظمة وتجبّر.

البيت (٤) تَكادُ تُضيءُ النارُ بَينَ جَوانِحي إِذا هِيَ أَذكَتها الصَبابَةُ وَالفِكرُ

جوانحي: مفردها (جانحة)، الضلع القصير مما يلي الصدر. **أذكتها:** أشعلتها. **الصبابة:** شدّة العشق.

الشرح: إنّ شدّة **العشق** وكثرة **التفكير** فيه تُثير في صدره نارًا مشتعلة تكاد تُحرقه.

الصورة الفنيّة: شبّه العشق بالنّار المشتعلة وقودها العشق والتفكير فيه.

فائدة: رسم الشاعر لوحةً حوارية، **طرفاها:** الشاعر مع نفسه.

أ- **حدّد طرفي هذا الحوار.** الشاعر وذاته.

ب- **متى يبلغ الشاعر مرحلة الضعف التي تصل إلى البكاء ؟** عند اشتداد الشوق والتفكّر في الديار والمحبوبة

ج – **ما النتيجة التي تؤدي إليها حالة التفكُّر عند الشاعر ؟** البكاء.

د – **ما الذي يؤجّج النار بين جوانح الشاعر ؟** الوقود هو الشوق والتفكُّر.

الأبيات من (٥-١٢) الفكرة الرئيسة: المقارنة بين الشاعر ومحبوبته، ووصف عشقه لها.

البيت (٥) مُعَلِّلَتي بِالوَصلِ وَالمَوتُ دونَهُ إِذا مِتَّ ظَمآناً فَلا نَزَلَ القَطرُ

معللتي: جذرها (علل) مَنْ تُمنيني وتصبّرني. **الوصل:** اللقاء. **دونه:** قبله. **ظمآنًا:** عطشانًا. **القَطْر:** المطر.

الشرح: تَعِدُهُ محبوبته باللقاء ولكنَّها لا تفي، والشاعر يخشى أن يعاجله الموت قبل أن يلقاها ويروي ظمأه، ويدعو على كلِّ المحبين بنفس المصير وهو الحرمان.

يقصد بالمحبوبة سيف الدّولة

الصورة الفنية

- **إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر:** صور المحروم من لقاء حبيبته بالظمآن المحروم من الماء
- **فلا نزل القطر:** تفيد الدّعاء (**موقفه** يدلُّ على الأنانية وحبّ النفس). / **معللتي:** أسلوب نداء.

البيت (٦) حَفِظتُ وَضَيَّعتِ المَوَدَّةَ بَينَنا وَأَحسَنَ مِن بَعضِ الوَفاءِ لَكِ الغَدرُ

المودة: الألفة، المحبة. **الوفاء:** الإخلاص. **الغدر:** عدم الوفاء.

الشرح: حفظ الشاعرُ الوفاءَ والمودَّة بينهما ولكنها ضيعتهما، وغدرُها أحسن من بعض الوفاء لي.

الصورة الفنية: صوّر المودّة بشيء مادي يُحفظ.

المحسّن (اللون) البديعي: الطباق بين: (حفظتُ – ضيّعتِ) وبين (الوفاء – الغدر).

البيت (٧) بِنَفسي مِنَ الغادينَ في الحَيِّ غادَةً هَـوايَ لَهـا ذَنـبٌ وَبَهجَتُها عُذرُ

بنفسي: الباء تفيد معنى الفداء. **الغادين:** المُصبحين، جمع (غادٍ). **غادة:** الفتاة الناعمة، اللينة. **بهجتها:** جمالها.

الشرح: أفدي بنفسي من الغادين في ذلك الحي فتاة حسناء جميلة، وكل ذنبي أنني أحبها، وعذري في ذلك جمالُها.

الصورة الفنية: شبَّه الهوى بذنْبٍ يُرتكب.

أ- **عين جملة تتضمن معنى الفداء وبذل الروح.** بنفسي من الغادين في الحيّ غادة.

ب – **يذكر الشاعر ذنبًا اقترفه. فما هذا الذنب ؟ وما عُذره فيه ؟** أنه يهواها **والعذر** بهجتها وجماله.

البيت (٨) تَـروغُ إِلى الواشينَ فِيَّ وَإِنَّ لي لأُذناً بِهـا عَـن كُـلِّ واشِيَةٍ وَقـرُ

تروغ: تميل. **الواشين:** جمع (واشٍ) وهو مَن يسعى إلى الفساد. **واشية:** دسيسة. **وقر:** لا يسمع.

الشرح: مقارنة بين الشاعر ومحبوبته، هي تستمع لكلام الوشاة الذين يسعون إلى التفريق بينهما، وهو لا يستمع لهم.

الصورة الفنية: شبَّه استماع محبوبته للواشين بحركة الثعلب.

أ- **ما سمات الحبيبة التي تظهرها الأبيات ؟** تسمع للوشاة وتميل لقولهم.

ب- **ما الفرق بينه وبين محبوبته في البيت الثاني ؟** أنه يَصم أذنه عن كل وشاية ودسيسة.

البيت (٩) فَإِن يَكُ ما قالَ الوُشاةُ – وَلَم يَكُن – فَقَـد هـدمَ الإيمـانُ ما شَيَّدَ الكُفرُ

الشرح: لا يتأثر الشاعر بما يقوله الوشاة عنه وإن صدّقت الوشاة بما جاؤوا به – وهو لم يحدث – فإن حبي لك يقضي على ذلك كما يهدم الإيمانُ ما بناه الكفرُ.

الصورة الفنية: شبَّه حبّه ووفاءه لها بالإيمان، وقول الوشاة بالكفر.

المحسّن (اللون) البديعي: المقابلة بين: (هـدمُ الإيمـانُ ما شَيَّدَ الكُفرُ).

البيت (١٠) وَفَيتُ وَفي بَعضِ الوَفاءِ مَـذَلَّةٌ	**لِإنسانَةٍ في الحَـيِّ شيمَتُهـا الغَـدرُ**

شيمتها: خلقها. **مذلة:** هَوَان.

الشرح: لقد كنت وفيًّا لمحبوبتي أشدّ الوفاء، وإن كان في هذا الوفاء ذلٌّ، ولكنّها قابلت هذا الوفاء بالغدر كعادتها.

البيت (١١) وَقورٌ وَرَيعانُ الصِبـا يَستَفِزُّها	**فَتَـأرَنُ أَحيـاناً كَـما أَرِنَ المُـهرُ**

وقور: الرزانة. **ريعان:** الحيوية. **الصِّبا:** دون الشباب. **يستفزها:** يُثيرها. **تأرن:** تنشط. **المُهر:** صغير الفرس.

الشرح: إنَّها فتاة رزينة عاقلة لا تُظهر ما في قلبها وأحيانا يثيرها شبابها وجمالُها فتصبح كالْمُهر النشيط.

الصورة الفنية: – **تأرن كما يأرن المهر:** شبَّهها بالمهر في نشاطها واندفاعها في حيوية.

– **ريعان الصبا يستفزها:** شبَّه نضارة الشباب بإنسان يستثير ويهيج مَن أمامه.

– **يصف الشاعر محبوبته بالوقار، ولكنها تأرن (تنشط وتمرح) أحيانا، فما سبب خروجها عن هذا الوقار ؟**

لأن ريعان الصِّبا يستفزُّها فتخرج عن وقارها بدافع الشباب والحيوية.

البيت (١٢) وَما كانَ لِلأَحزانِ لَولاكِ مَسلَكٌ	**إلى القَـلبِ لَكِنَّ الهَوى لِلبِلى جِسرُ**

مسلك: طريق. **البِلى:** الهلاك.

الشرح: أحزان الحياة لم تعرف لقلبي طريقًا قبل ذلك، فكان حبّك جسرًا للأحزان والعذاب والهلاك.

الصورة الفنية: صوّر الهوي جسرًا يُوصل إلى الهلاك والحزن.

الأبيات من (١٣–١٧) الفكرة الرئيسة: فخر واعتداد الشاعرِ بنفسه.

البيت (١٣) فَلا تُنكِريني يـا بنَةَ العَـمِّ إِنَّهُ	**لَيَعـرِفُ مَن أَنكَرتِهِ البَدوُ وَالحَضرُ**

البدو: سكّان البادية. **الحضر:** سكّان المدن.

الشرح: يلتمس منها أن لاتنكر فضله وفروسيته فإن البدو والحضر تعرفني، (وهنا يعبر عن شهرته وذيوع صيته).

المحسّن (اللون) البديعي: الطباق بين: (البدو – الحضر).

البيت (١٤) وَإِنّي لَـجَرّارٌ لِـكُلِّ كَتيبَـةٍ	**مُعَـوَّدَةٍ أَن لا يُخِـلَّ بِهـا النَصرُ**

جرّار: قائد الكتيبة. **الكتيبة:** قطعة من الجيش. **مُعوَّدة أن لا يُخِلّ بها:** معتادة على النصر في كل المعارك.

الشرح: يفتخر الشاعر بنفسه بأنه: (١) قائدٌ للجيش، (٢) ولا يعرف إلاّ النصر. (هنا تظهر فردية الشاعر).

البيت (١٥) وَإِنّـي لَنَزّالٌ بِكُـلِّ مَخوفَةٍ	**كَثـيرٌ إلى نُزّالِـها النَظَـرُ الشَزرُ**

نزّال: جريء، مقدام. **مَخوفة:** ما يُخيف الشجعان. **نزّال:** مفردها (نازل). **الشّزر:** نظرة الغضب.

الشرح: لا أخشى منازلة العدو الذي يخافُه الفرسانُ و يتكتفون بالنظر غيظاً لأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا فعله. (وهنا **كناية** عن كره الأعداء له).

يصف الشاعر مشهد خوضه المعارك، كيف نظر أعداؤه له ولجيشه ؟ ينظرون إليـه شـزرًا بنظـرات الحقـد والكراهية.

الأستاذ: محمد عودة ٠٧٩٧٧١٧٠٧٩

فسر اختيار الشاعر الضمير المفرد تارةً وضمير الجماعة تارةً أخرى.

يراوح الشاعر بين الفخر الشخصي والفخر القبلي في استخدامه ضمائر المفرد والجمع.

البيت (١٦) فَأَظمَأُ حَتّى تَرتَوي البيضُ وَالقَنا وَأَسغَبُ حَتّى يَشبَعَ الذِئبُ وَالنَّسرُ

الضمأ: شدة العطش. **البيض:** مفردها (أبيض) وهو السيف. **القنا:** مفردها (قناة) وهي الرماح. **أسغب:** أجوع .

الشرح: وإنّي لا أشرب الماء حتى ترتوي السيوف والرماح من دماء الأعداء، ولا آكلُ حتى تشبع النسور والذئاب من أشلائهم. (والبيت **دلالة** على شدّته وإعماله القتل في الأعداء).

الصورة الفنية: صوَّر السيوف والقنا إنساناً يرتوي من دماء الأعداء.

أ – ما المقصود بالظمأ ؟ وما علاقة ظمأ الشاعر بظمأ السيوف والقنا ؟

الظمأ هو الرغبة في القتال وشدة ظمأ صاحب السيف لذلك، وأن ارتواءه لا يكون إلا بتقتيل الأعداء وتحقق النصر.

ب– ما علاقة جوع الشاعر بشبع الذئاب والنسور ؟

كلّما أكثر الشاعر من القتلى شبعت الذئاب والنسور جرّاء نهشها لهذه الجثث.

البيت (١٧) وَلا أُصبِحُ الحَيَّ الخَلوفَ بِغارَةٍ وَلا الجَيشَ ما لَم تَأتِهِ قَبلِيَ النُذرُ

الحي الخلوف: الحي الذي غاب عنه رجالُه. **النذر** :جمع (نذير) الإنذار.

الشرح: يقول الشاعر بأنه ليس غادرًا ، فلا يغزو قبيلةً خرج فرسانُها مخلّفين وراءهم النساء والأطفال، ولا أُهاجم جيشًا حتى أرسل له إنذارًا.

– فسر افتخار الشاعر بإرسال النذر لأعدائه.

هو لا يأخذهم على حين غرة بل يقاتلهم مستعدين، وهم في أحسن حالات التأهب للقتال ومع ذلك ينتصر عليهم.

الأبيات من (١٨–٢٢) الفكرة الرئيسة: وصف مشهد وقوعه في الأسر.

البيت (١٨) أَسِرتُ وَما صَحبي بِعُزلٍ لَدى الوَغى وَلا فَرَسي مُهرٌ، وَلا رَبُّهُ غُمرُ

عُزل: لا سلاح له. **الوغى:** الحرب. **مُهر:** صغير الفرس. **ربّه:** صاحبُه. **غُمر:** قليل الخبرة في ركوب الخيل .

الشرح: أُسرتُ رغم وجود ما يمنع ذلك، فأصحابي يحملون السلاح، وجوادي مُدرَّبٌ، وأنا فارسٌ خبيرٌ بركوب الخيل.

البيت (١٩) وَقالَ أُصَيحابي: الفِرارُ أو الرَدى فَقُلتُ هُما أَمرانِ أَحلاهُما مُرُّ

الرّدى: الموت والهلاك. **أمران:** الفرار و الموت.

الشرح: قال أصحابه بعد أن أصيب: إما أن نهرب أو نهلك، فقلت: إنّ كلا الأمرين صعب، فالفرار فيه نجاة ولكنه جبنٌ، والثبات فيه الهلاك والموت.

- **أُصيحابي:** تصغير أصحاب كناية عن قلّة عددهم، والغرض البلاغي منه **التحبّب**.

الصورة الفنية: شبّه الفرار و الرّدى بطعام له مذاق مرّ.

البيت (٢٠) وَلَكِنَّني أَمضي لِما لا يُعيبُني وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرَهُما الأَسرُ

أمضي: أسيرُ. **حسبُك:** يكفيك. **أمرين:** الفرار أو الأسر.

الشرح: ترك ما يعيبه وهو الفرار وفيه نجاة، واختار الأسر وإن كان فيه ذلّة وهوان، وما أصعب أن تختار بين أمرين أفضلهما الأسر.

البيت (٢١) يَقولونَ لي بِعتَ السَلامَةَ بِالرَدى فَقُلــتُ: أَمــا وَاللَهِ، ما نالَني خُسرُ

الرّدى: الموت والهلاك. **نالني:** أصابني. **خُسر:** خسارة.

الشرح: لقد اخترت الهلاك والأسر بدلا من الفرار والسّلامة، فما خسرتُ شيئًا من قيمتي؛ فالأسر شجاعة و ثبات.

الصورة الفنية: شبّه السّلامة شيئًا يُباع.

البيت (٢٢) وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَــوتُ ساعَةً إِذا مــا تَجافى عَنِّــيَ الأَسرُ وَالضُرُّ

يتجافى: يبتعد. **الضُّر:** السوء.

الشرح: إن هروبي من الأسر والأذى لا يُبعد عنّي الموت، فالهروب من ضُرّ لا يعني النجاة من الموت.

الصورة الفنية: شبّه الموت والأسر بإنسان يفارقه.

المعنى الذي خرج إليه الاستفهام: وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَــوتُ ساعَةً ؟ **النّفي والإنكار.**

الأبيات من (٢٣-٢٥) الفكرة الرئيسة: افتخار الشاعر بنفسه ومكانته في قومه.

البيت (٢٣) سَيَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم وَفي اللَيلَةِ الظَلــماءِ يُفتَقَدُ البَــدرُ

جَدَّ جِدهم: اشتدّ خطبُهم وحاجتهم، ويقصد في المعارك. **جِدُّهم:** اجتهادهم في الأمر. **الليلــة الظلمــاء:** شــديدة السواد.

الشرح: سيفقدني قومي عندما يواجهون الصعاب، كما يُفتقد البدر في الليلة الظلماء.

الصورة الفنية: شبّه حاجة قومه إليه في الشدائد كحاجة المسافر إلى البدر في الليلة الظلماء.

– **إلام يرمي الشاعر باتكائه على شهرته ؟** لتذكير سيف الدولة أنه لا يُنسى وأنه ينفع قومه في الشدائد.

البيت (٢٤) وَنَحــنُ أُنــاسٌ لا تَوَسُّطَ بَينَنَا لَنــا الصَّدْرُ دونَ العالَمينَ أو القَبرُ

الصّدر: رئاسة القوم. **العالمين:** الخَلْق أو البشر.

الشرح: نحن قوم لا نقبل بالتوسّط، فإما أن تكون لنا السيادة، وإما الموت الذي نفتخر به.

البيت (٢٥) تَهونُ عَلَينــا في المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

تهون: ترخص. **المعالي:** الرّفعة و الشّرف. **الحسناء:** الجميلة. **لم يغلها المهر:** يدفع مهرها غاليًا.

الشرح: نقدم دماءنا رخيصة في سبيل المجد، فَمَن أراد أن يخطب فتاة جميلة فلا بدّ أن يدفع مَهرها مهما زاد.

الصورة الفنية: شبّه تقديم الدّماء للوصول إلى المجد بمن يقدّم مهرًا غاليًا ليخطب الحسناء

الوحدة الثالثة عشرة: الفحص الطبي قبل الزواج المقالة

الفقرة الأولى: العصر الجينومي والمادة الوراثية.

تروقُ بعضَ الناسِ تسميةُ العصرِ الذي تعيشهُ البشريّةُ اليومَ (بالعصر الجينومي)؛ لأنَّ اكتشافَ الإنســانِ أحرفَ الجينوم، يُعدُّ الخُطوةَ الأولى في الطريقِ الذي سيُمَكّنهُ من التَّحكُّمِ بجيناتِهِ، وتحقيقِ وجودِ مجتمعٍ خالٍ من الأمراضِ والتَّشوُّهاتِ، والتَّوصُّلِ إلى حلولٍ خاصةٍ بمشاكلِ الشّيخوخةِ، أو وسائلَ قد تسمحُ بإطالةِ مُتوسِّطِ عُمرِ الإنسان. فضلاً عمّا تُضفيه البصمةُ الوراثيّةُ من خصوصيّةٍ فريدةٍ تُعبِّرُ عن شخصيةِ صاحبِها، ويُستدَلُّ بها على تلك الشخصيّةِ؛ إذ إنّ المادةَ الوراثيّةَ المسماة (D.N.A) الموجودة في أنويةِ الخلايا الحيَّةِ، هي بمثابــةِ بطاقــةٍ خاصةٍ تحملُ لَمْحَةً عن سيرةِ حياتِه، ونوعيّةِ الأمراضِ التي قد تُصيبُه في المستقبل. والتطَوُّرُ العلميُّ الآنَ في

طريقِه لفهمِ الآليةِ التي تعملُ بها مورِّثاتُنا، وكيفيةِ تفاعل هذه المُورِّثات معًا، ويحملُ هذا في طياتِـه إمكانيَّـةَ الوصولِ إلى الفَهْمِ الكاملِ لأسبابِ مُعظمِ الأمراضِ التي تُصيبُ الإنسانَ، عن طريقِ اكتشافِ الخريطةِ الجينيَّةِ، وهو مفهومٌ يُقصَدُ به وصفُ ترتيبِ الجيناتِ في الإنسانِ، وما تحملُه من دلائلَ وعلاماتٍ.

تروق: جذرها (روق)، تُعجب. **الجينوم:** الجينات. **فضلاً:** إضافة. **تضفيه:** تمنحه. **فريدة:** نادرة. **أنوية:** جمع نُواة. **الموروثات:** هي الجينات التي تنتقل من الزوجين إلى الأبناء. **البصمة الوراثية:** المادة الوراثية المسماة (DNA).

الصور الفنيّة:

– **إن المادة الوراثية الموجودة في أنوية الخلايا، هي بمثابة بطاقة خاصة تحمل لمحة عن سيرة حياته:**

صوّر المادة الوراثية في جسم الإنسان ببطاقة شخصية تحمل لمحةً من سيرة حياته.

١. **وضّح المراد من استخدام كلمة (البصمة).** البصمة هي العلامة الخاصة الفريدة في كل شخص وتميزه عن كل البشر ولا يتشابه فيها اثنان حتى التوائم المتشابهة.

٢. **لماذا وصفت الخصوصية بالفريدة في العبارة ؟** لأنها دون شبيه أو مماثل وفيها دقة متناهية لا مثيل لها.

٣. **كيف يستدل بهذه البصمة على شخصية صاحبها ؟** التعرف على الإنسان وهو يُعرف بالفحص الحمض النووي

الفقرة الثانية: المجتمع والضعف الوراثيّ.

لم تكنْ دراساتُ العلماءِ أو أبحاثُهم هي المنافذُ الوحيدةُ في سَعْيِ الإنسانِ نحو تحسينِ أجيالِ المستقبلِ، فقد قامت المجتمعاتُ – بِحَسْبِ مُعتقداتِها – بمقاومةِ الضَّعفِ الوراثيِّ، ومحاربةِ الأمراضِ ذاتِ العَلاقةِ بالمورِّثاتِ، وكان أحدُ الأسلحةِ العلميَّةِ المُعتمَدةِ فيها إجراءَ فحوصاتٍ مخبريّةٍ وسريريَّةٍ محدَّدةٍ، وهو ما يُعرَفُ بـالفَحْصِ الطبيِّ قبلَ الزَّواج، بهدَفِ تحديدِ بعضِ الأمراضِ الوراثيَّةِ أو الأمراضِ المُعدِيَةِ التي قد يكونُ أحـدُ الـزوجين مصابًا بها، أو حامِلاً لها، وتُشَكِّلُ تهديدًا لإدامةِ الحياةِ الزوجيَّةِ واستقرارِها مستقبلاً، إذا ما ظهـرتْ هـذه الأمراضُ عند أطفالِهما.

فحوصات مخبريّة: تحليلات تجري في المختبر. **فحوصات سريريّة:** فحوصات تجري للمريض على السّـرير.

الأمراضِ الوراثيَّةِ: أمراض تنتقل من السّلف إلى الخلف. **إدامة:** استمرار.

الصور الفنيّة:

– **لم تكنْ دراساتُ العلماءِ أو أبحاثُهم هي المنافذُ الوحيدةُ في سَعْيِ الإنسانِ نحو تحسينِ أجيالِ المستقبلِ:**

شبه دراسات العلماء بالنوافذ المطلّة التي تشكل مصادر لدخول نور الأمل، ولكنها ليست المنافذة الوحيدة.

– **وكان أحدُ الأسلحةِ العلميَّةِ المُعتمَدةِ فيها إجراءَ فحوصاتٍ مخبريّةٍ وسريريَّةٍ محدَّدةٍ:**

صوّر الطرق المتّبعة في إجراء الفحص الطبي بالأسلحة.

الفقرة الثالثة: الأمراض التي تخضع للفحص الطبي قبل الزواج.

أمّا الأمراضُ التي تَخْضَعُ للفحص الطِّبِيِّ قبلَ الزَّواج، فهي محدَّدةٌ في عددٍ معروفٍ شائع منها، مثل فَقْرِ دَمِ البحرِ المتوسِّط المعروفِ بالثّلاسيميا، وفَقْرِ الدَّمِ المِنْجليّ، ومَرَضِ نَزْفِ الدّمِ الوراثيِّ المعـروفِ بالهيموفيليـا، وأمراضٍ أخرى ذاتِ عَلاقةٍ بالتَّخلُّفِ العقليِّ، والمنغوليَّةِ، ونَقْصِ خميرةِ التَّفوُّلِ، وكلُّها أمراضٌ وراثيَّةٌ. وهناكَ

عددٌ من الأمراضِ المُعْدِيةِ الخَطِرةِ مثل: الإيدز، والتهاباتِ الكبدِ المزمنةِ المتنوعةِ، والأمراضِ الجنسيّةِ المعقِّمةِ كالسِّفْلِسِ والسَّيلانِ.

فقر الدم المنجلي: الذي يتكون على شكل هلال ناتج عن خلل وراثي. **المنغولية:** خلل في عدد الكروموسومات المكونة لجسم الإنسان. **التفــول:** مرض ناتج عن تناول البقوليات وخاصة الفول ويعمل على تكسير كريات الدم الحمراء. **المزمنة:** تدوم طويلاً. **السفلس والسيلان:** أمراض ناتجة عن علاقات غير شرعية.

الفقرة الرابعة: النتائج المترتبة على عدم إجراء الفحص الطبي قبل الزّواج.

إنّ اقتصارَ الفحصِ الطبيِّ قبلَ الزَّواجِ على عددٍ من الأمراضِ، إنَّما يعودُ إلى الكُلْفَةِ الماديَّةِ الباهظةِ لإجراءِ مثلِ هذه الفحوصاتِ الطبيَّةِ، فارتأى أهلُ الاختصاصِ أنَّ الحل الأمثلَ يَكْمُنُ في عملِ مُوازنةٍ تَكْفُلُ التَّركيزَ على بعضِ الأمراضِ الوراثيةِ ذاتِ الحضورِ في مَنطقتِنا، وضمنَ إمكاناتٍ ماديَّةٍ معقولةٍ، يضمنون معها عدمَ عُزوفِ المُقدِمينَ على الزَّواجِ عن إجراءِ هذا الفحصِ الطِّبِّيِّ، لما له من آثارٍ وعواقبَ وخيمةٍ؛ اقتصــاديًّا واجتماعيًّــا وصحيًّا، فالتّكلُفَةُ التي يتكبَّدُها المجتمعُ وخزينةُ الدولةِ في علاجِ هذه الأمراضِ، أكثرُ بكثيرٍ من تكاليفِ الوِقايةِ منها، عن طريقِ إجراءِ الفحص الطّبيِّ قبلَ الزَّواجِ.

الباهظة: المرتفعة. **ارتأى:** توصّل. **يكمن:** يتوارى. **تكفل:** تضمن. **عزوف:** ابتعاد. **يتكبّدها:** يتحملها.

– **وضح سبب اقتصار الفحص الطبي على عدد محدّد من الأمراض.** بسبب ارتفاع الكلفة المالية لعمل.

الفقرة الخامسة: مخاطر الأمراض الوراثية.

وثَمّةَ احتمالاتٌ قائمةٌ بانهيارِ بعضِ الأُسَرِ، أو انعدامِ استقرارِها، في حالِ ولادةِ طفلٍ مريضٍ، ممّا من شأنِه أنَ يُهدِّدَ بُنيةَ المجتمعِ الأساسيّةِ، فضلاً عن معاناةِ المرضى أنفسِهم، وما يمكنُ أنْ يلمِسوه من شعورٍ بالاختلافِ عن أقرانِهم وعدمِ القُدرةِ على مجاراتِهم، أو اضطرارِهم لتجرُّعِ ألمِ الخضوعِ للعلاجاتِ المرضيَّةِ المُمتدّةِ مدى الحياةِ؛ فمن المعروفِ مثلاً أنَّ مريضَ الثلاسيميا يحتاجُ إلى عمليةِ نقلٍ لخلايا الدَّمِ الحمراءِ مرةً كلَّ أسبوعين، وإلى علاجاتٍ (نازعة) لمادَّةِ الحديدِ من الجسمِ باستخدامِ إبَرٍ خاصَّةٍ تُزرَعُ تحتَ الجلدِ يوميًّا ولساعاتٍ طويلــةٍ، والتخلي عن هذه العلاجاتِ يعني حصولَ تشوُّهاتٍ وتغيُّراتٍ في عظامِ الوجهِ، وتأخُّرِ عمليةِ النّموِّ، ومضاعفاتٍ أخرى تَطالُ مُعظمَ أجهزةِ الجسم.

ثمّة: هناك. **احتمالات:** توقعات. **أقران:** المساوون لهم في العمر. **مجاراتهم:** مسايرتهم. **تشوّهات:** تغيّرات.

<u>الصور الفنيّة</u>: – **بانهيارِ بعضِ الأُسَرِ:** شبه الأسر بناءً ينهار.

– **من شأنِه أنَ يُهدِّدَ بُنيةَ المجتمعِ الأساسيّةِ:** شبه المجتمع بالبناء الذي هُدّدت أركانه.

– **اضطرارهم لتجرُّعِ ألمِ الخضوعِ للعلاجاتِ المرضيَّةِ المُمتدّةِ مدى الحياةِ:** شبه تحمل المرضى للألم بالدواء المرّ.

الفقرة السادسة: الهدف الرئيس من إجراء الفحص الطبي قبل الزواج.

إنّ <u>الهدفَ الرئيسَ</u> من برنامجِ الفحصِ الطبيِّ قبلَ الزواجِ، هو تخفيضُ عددِ الحالاتِ المرضيَّةِ الجديدةِ إلى أقصى حدٍّ ممكنٍ، ولتحقيقِ هذا الهدفِ لا بدَّ من تضافُرِ الجهودِ من جميعِ الجهاتِ ذاتِ العَلاقةِ المُباشرةِ، وقيامِ هذه الجهاتِ من مؤسساتٍ طبيَّةٍ، ووسائلَ إعلاميّةٍ عَبْرَ البرامجِ التوعويَّةِ والإرشاديّةِ، والمؤسســاتِ التربويّــةِ والجهاتِ الوَعْظيَّةِ والدينيَّةِ بالأدوارِ المَنُوطةِ بها، ويبقى الشخصُ المُقْدِمُ على الزواجِ، هــو الطــرفُ الأهــمُّ والعنصرُ الرئيسُ في هذه العمليةِ، وهو الذي يتحمَّلُ التَّبِعاتِ المريرةَ، سواءً أكان رجلاً أم امرأةً؛ إذ تقعُ علــى

عاتقِهما مسؤوليةُ التصرُّفِ بحكمةٍ وتبصُّرٍ، واختصارُ طريقِ المعاناةِ التي قد يُقَدَّرُ لهما قطعُها حفاةً رغمَ امتلائِها بالشَّوكِ، في حالِ إهمالِ إجراءِ الفحصِ الطبيِّ قبلَ الإقدامِ على الزَّواجِ.

تضافر: تعاون وتكاتف. **المنوطة بها:** المرتبطة بها. **التبعات:** ما يترتب عليه من أضرار. **عاتقهما:** مسؤوليتهما.

الصور الفنيّة:

- **تقعُ على عاتقِهما مسؤوليةُ التصرُّفِ بحكمةٍ وتبصُّرٍ:** شبه مسؤولية التصرف شيئًا ثقيلاً.
- **اختصارُ طريقِ المعاناةِ التي قد يُقَدَّرُ لهما قطعُها حفاةً رغمَ امتلائِها بالشَّوكِ:**

شبه من يهمل إجراء الفحص الطبي قبل الزواج كمن يمشي حافيًا في طريق مليئة بالأشواك.

من الذي يتحمل المسؤولية الأولى في تخفيض عدد الحالات المرضية ؟

الشخص المقدم على الزواج أولاً، ثم يأتي دور الأهل والدولة

الفقرة السابعة: أهمية الفحص الطبي قبل الزواج على الجميع.

إنّ الزواجَ نعمةٌ، والإنجابَ نعمةٌ، بَيْدَ أنَّ الإهمالَ وتركَ الأخذِ بأسبابِ الوقايةِ قد يُحَوِّلُهما إلى نِقْمَةٍ، فلا يَسْتَهينَنَّ أحدٌ بإجراءِ الفحصِ الطبيِّ قبلَ الزواجِ، والحصولِ على رأيِ المختصّين السّريِّ والشخصيّ للزوجَينِ المعنِيَّينِ؛ لأنَّ ذلك كفيلٌ بإدامةِ هناءةِ العيشِ واستقرارِ الأُسَرِ والمجتمعاتِ، ويُمَكِّنُ الزوجينِ من إعطاءِ أطفالِهما حقَّهُم من الحُبِّ والرِّعايةِ والتربيةِ المتوازنةِ، ويَربأُ بالأُسَرِ عن المشاحناتِ والتَّوتُّرِ النفسيِّ والاجتماعيِّ الذي قد يُؤدِّي إلى أحدِ أشكالِ العُنْفِ الأُسَرِيِّ.

بيد أنَّ: غير أنّ. **نقمة:** شؤم. **يستهين:** يتهاون. **يربأ:** يُبعد. **المشاحنات:** الخلافات.

الفقرة الثامنة: الشريعة الإسلامية والوقاية من الأمراض.

ومن الجديرِ بالذّكرِ، أنَّ الشريعةَ الإسلاميّةَ حثَّتْ على ذلك، ولم تُغْفِلِ العنايةَ بهذا الجانبِ، فهناك الكثيرُ من المضامينِ في آياتِ القرآنِ الكريمِ تُشيرُ إلى هذه المعاني، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، مما يَعْني أنَّ الذُّريَّةَ مصدرُ استقرارٍ نفسيٍّ وحياتيٍّ إنْ كانت سليمةً مُعافاةً، بقدرِ ما يُمكنُ أنْ تكونَ مَنْبعَ شقاءٍ وعذاباتٍ إذا قُدِّرَ لها أنْ تكونَ مريضةً أومشوّهةً، ومثلُ هذه المعاني نجدُها أيضًا في الأحاديثِ النبويّةِ الشّريفةِ، حيثُ تَحْمِلُ إشارةً للتخوُّفِ من الأمراضِ الوراثيّةِ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " تخيّروا لِنُطَفِكم فأنكِحوا الأكفاءَ وأنكِحُوا إليهم "، مما يؤكّدُ خطورةَ مسألةِ التقاءِ بعضِ الصّفاتِ الوراثيةِ غيرِ المرغُوبةِ، التي تُهَدِّدُ أمانَ الإنسانِ مع نفسِه وبني جنسِه، وتعيقُ التقدُّمَ والرَّخاءَ البشريَّ، وتزيدُ احتمالَ وجودِ الأعباء الإنسانيّةِ التي هو في غنىً عنها.

لم تغفل: لم تهمل. **الذرية:** الأبناء ذكورًا وإناثًا. **قرّة أعين:** طمأنينة العين والنفس. **نطفكم:** جمع نطفة، وهي مَنيُ الرّجل. **أنكحوا:** زوّجوا. **الأكفاء:** جمع كفء، وهو القادر على تصريف الأمور. **الرخاء:** رغد العيش.

الفقرة التاسعة: الفحص الطبيّ هو الدرع الواقي.

وحتى يتسنّى للعلمِ تحديدُ الجيناتِ المسؤولةِ عن إصابةِ الشَّخْصِ بمرضٍ مُعيَّنٍ، أو معرفةُ كيفيَّةِ عملِ الجيْنِ الواحدِ وتفاعُلِه مع الجِيناتِ الأخرى، ليس لنا إلا الحرصُ على ما نملكُ من أسلحةٍ دفاعيّةٍ كفيلةٍ بعدمِ زيادةِ

الحالات المرضيّةِ، والفحصُ الطبيُّ قبلَ الزّواجِ هو الدّرعُ الواقي، والسلاحُ الأنسبُ حاليًّا لتجنُّبِ ويلاتِ الأمراضِ والتَّشوُّهاتِ بإذنِ الله.

يتسنى: يتاح. **الأنسب:** الأفضل. **لتجنب:** لمنع. **ويلات:** مصائب.

الصور الفنيّة:

– الفحص الطبي قبل الزواج هو الدرع الواقي، والسلاح الأنسب لتجنب ويلات الأمراض:

شبه من يجري الفحص الطبي قبل الزواج بمن يلبس درعًا واقيًا، أو بمن يحمل السلاح المناسب، **وشبه** المرض أو الإصابة المحتملة بكائن يمكن محاربته والتصدي له بسلاح نافع يقي الإنسان خطره.

الوحدة الرابعة عشرة: السّيرة الذاتية " بين حيفا وعكّا " سيرة ذاتيّة

الفقرة الأولى: انتقال إحسان عباس من مدرسة حيفا إلى مدرسة عكا.

أنهيْنَا في مدرسةِ حيفا الحكوميّةِ الصفَّ الأوّلَ الثانويَّ، وهو آخرُ صفٍّ فيها، وبقي علينا الصفُّ الثاني الثانويُّ؛ لأنَّ شهادتَه هي الجسرُ الذي يُوصلُنا إلى الكليّةِ العربيَّةِ بالقدسِ. وأقربُ مدرسةٍ حُكوميَّةٍ تحتوي هذا الصفَّ هي مدرسةُ عكّا، ولذلك حَمَلْنا أوراقَنا وسجّلْنا أنفُسَنا في المدرسةِ المذكورةِ، ولكنّا بقينا نسكنُ في حيفا ونسافرُ يوميًّا في القطارِ إلى عكا، ننطلقُ صباحًا ونعودُ بعدَ السَّاعةِ الرابعةِ إلى حيفا. كنّا ستَّةَ طلبةٍ، لا أذكرُ منهم سوى صديقي الأثيرِ إميل حبيبِي.

الجِسر: الطريق. **الأثير:** المُفضّل.

الصور الفنيّة: " **لأنَ شهادته هي الجسر الذي يوصلنا إلى الكلية العربية بالقدس** ".

شبّه الكاتب شهادة المدرسة بالجسر الذي يوصلهم إلى الكلية العربية بالقدس.

وكان هؤلاءِ الستَّةُ يجلسون في ديوانٍ بإحدى عَرَباتِ القطارِ لا يُغيِّرونَه، وللديوانِ بابٌ، وكنّا – طلبًا للهدوءِ وانصرافًا إلى أداءِ الواجباتِ المدرسيّةِ – نُغلقُ بابَ الدّيوان ولا نختلطُ بالركّابِ الآخرين، وكان إميلُ مَرْجِعَنا في حلِّ مسائلِ الحسابِ والهندسةِ، وكنتُ أنا في أوقاتِ الرّاحةِ اقرأُ عليهم آخرَ ما كتبتُه (من مقالة أو رسالة) على طريقةِ الرافعي. وفي الشّتاءِ حين كُنّا نمشي من مَحَطّةِ القِطارِ إلى مدرسةِ عكّا، كُنّا نَجِدُ الماءَ قدْ تجمَّعَ عندَ بابِ المدينةِ، فلا نستطيعُ خَوضه أو اجتيازَه، فكانَ أحدُ الحمّالينَ يقومُ بنقلِنا واحدًا واحدًا على ظهرِه لقاءَ أجرٍ زهيدٍ.

ديوان: حجرة الركّاب. **خوضه:** اجتيازه. **الحمّالين:** جمع حمّال، وهو مَن يقوم بحمل البضائع. **زهيد:** قليل.

عيّن موضعين دالّين على قسوة الظروف في هذه المرحلة.

– الذّهاب والإياب يوميًّا بالقطار من حيفا إلى عكا وبالعكس. – قطع المياه في الشّتاء للوصول إلى المدرسة.

عين موضعًا دالاً على: اتّصاف الكاتب بالمثابرة والجد.

ما وسيلة النقل المتوافرة شتاء عند باب مدينة عكا ؟ الحمّال الذي يحمل الطلاب مقابل أجر زهيد

الفقرة الثالثة: أساليب التدريس الجديدة التي واجهها الطّلبة في مدرسة عكّا.

كانَ الالتحاقُ بمدرسةِ عكّا نَقلةً صعبةً، فقدْ وجدْنَا في تلكَ المدرسةِ أمورًا لم نتعوّدْها في مدرسةِ حيفا؛ مُعلِّمُ الرياضياتِ لا يشرحُ شيئًا، وينتقلُ من بابٍ إلى بابٍ قبلَ أنْ نُحكمَ الأولَ، ومعلّمُ مادّةِ الدِّينِ (وهي شرحُ

مجلّةِ الأحكامِ الشرعيّةِ) يُطالبُنَا بِحفظِ المادّةِ عن ظَهْرِ قلبٍ، ومُعلِّمُ تاريخِ الأدَبِ يرى أيضًا أنْ نحفظَ كتابَ الوسيطِ في تاريخِ الأدبِ كما نحفظُ قصيدةً للمتنبي. وهذا شيءٌ جديدٌ علينا، ومُعلمو المدرسةِ يَرَوْنَ فينا طلبةً جُددًا لا يعرفون عنهم شيئًا، ونحنُ بين حَوالي ثلاثينَ طالبًا مُتورِّطون في صراعٍ انتحاريٍّ لنيلِ الدرجةِ الأولى أو الثانيةِ، وإذا لم نحصلْ على واحدةٍ من الدرجتين فقدْنا الأملَ في الذهابِ إلى الكليّةِ العربيّةِ، وهي أعلى مدرسةٍ حكوميّةٍ في فلسطينَ، ومن عادةِ المسؤولينَ في الكليّةِ ألا يختاروا إلا الأوّلَ والثاني من الصفِّ الثاني الثانوي. وبالنّسبةِ لي ظهرَ تقصيري في الموادِّ الرياضيّةِ؛ لأنَّ الإجازةَ الطويلةَ في العام السّابق جعلَتْنِي أرجعُ إلى حالةِ الصِّفْرِ في تلك الموادِّ، بعدَ أنْ كُنْتُ من أوائلِ الطُّلابِ فيها.

نُحكم: نفهم. **عن ظهر قلب:** غيبًا. **متورطون:** يعانون من مشكلة. **صراع انتحاري:** معركة شديدة.

الصور الفنيّة:

- " **ونحن بين حوالي ثلاثين طالباً متورطون في صراع انتحاري لنيل الدرجة الأولى أو الثانية** " .

صوّر التنافس القويّ بين الطلبة صراعًا انتحاريًّا بين متنافسين في سباق.

- " **الإجازة جعلَتْنِي أرجعُ إلى حالةِ الصِّفْرِ في تلك الموادِّ** ": شبّه ضعفه في الرياضيات بحالة الصّفر.

فسّر العبارة الآتية الواردة في النّصّ: " كان الالتحاق بمدرسة عكا نقلة صعبة ".

ثم إنّي لا أستطيعُ أنْ أحفظَ غيبًا إلاّ الشِّعرَ الجميلَ، فأمَّا هذه النُّصوصُ النثريَّةُ من مثلِ شرحِ مجلَّةِ الأحكامِ أو كتابِ الوسيطِ في تاريخِ الأدبِ العربيِّ لأحمدَ السّكندريِّ، فلا يخطرُ على بالي أنْ أحفظَها حرفيًّا؛ إذْ تعوَّدْتُ أنْ أدرُسَ مثلَ هذهِ الموادِّ، ثم إذا سُئِلْتُ عنها في الامتحانِ عبّرْتُ عنِ الإجابةِ بلُغتي، فتقدَّمْتُ من أُستاذِ الأدبِ العربيِّ، وشرحْتُ له مَوْقِفي من الحِفْظِ، ورَجَوْتُه أنْ يقرأَ إجابَتي ويُقَدِّرَ بنفسِه إنْ كانتْ أدنى مستوًى من النَّصِّ الأصليِّ فأنا راضٍ بتقديرِه، فوافقَ على إعفائي من الحِفْظِ حَرْفِيًّا، ولكنَّ مثلَ هذا الرَّجاءِ لم يُفِدْنِي كثيرًا معَ معلِّمِ مادةِ الدِّينِ، إذ أصرَّ ألاّ أُغَيِّرَ في الإجابةِ أيّةَ كلمةٍ، وكانَ مُعلِّمُ التاريخِ تعجبُهُ إجابتي ويقرؤُها على مسامعِ الطلابِ نموذجًا لاستقلالِ الطَّالبِ بتعبيرِه الخاصِّ، ويُشَجِّعُ على هذه الطريقةِ.

تعودت: أَلِفتُ. **عَبّرت:** وضّحت. **بلغتي:** بطريقتي الخاصة. **أدنى:** أقل. **أصرّ:** ألح.

كانت سنةً صعبةً على مستوى الدراسة، فإمّا الفوزُ واستكمالُ الدّراسةِ، وإمّا الإخفاقُ والعودةُ صِفْرَ اليدين إلى القريةِ. وقد استطعتُ أنْ أكسِبَ فيها انتصاراتٍ، وأن أتعرّضَ فيها لانكساراتٍ. كان مديرُ المدرسةِ هو الأستاذُ شريفُ النَّشاشيبيّ، وكان يُعلّمُنا اللغةَ الإنجليزيةَ والأدبَ الإنجليزيّ، وكان كلّما درسْنا قطعةً شعريّةً شجّعنا على ترجمتِها شعرًا إلى اللغةِ العربيةِ، وأذْكر أنّنا درسْنا قطعةً شعريّةً لشاعرٍ في صاحبتِه وكان مسجونًا، ولكنّه كانَ يشعُرُ بالانطلاقِ والحريّةِ مثلَ الملائكةِ السابحين في الجوِّ، أو مثلَ سمكِ البحرِ، إذا زارتْه صاحبتُه لتهمِسَ إليه من وراءِ قُضبانِ السِّجنِ، وتَرجمْتُ هذه القطعةَ وقرأتُها في الصّفِّ، والمديرُ يكادُ يرقصُ طربًا، وأذكرُ منها المقطع التالي:

تدورُ الكؤوسُ تُروّي النفوسَ بِخَمْرٍ مُعتَّقةٍ في الدِّنان
تُتَوِّجُ أرؤُسَنا بالوُرودِ وتَبْعَثُ نيرانَها في الجَنَان
فما عَرَفَتْ مثلَ حُرِّيتي بناتُ بِحارٍ قَطَعْنَ العَنان

والوزنُ في الترجمةِ العربيّةِ قريبٌ جدًّا من الوزن الأصلي. إنني أذكرُ ذلك لأنَّ هذا العملَ عرَّفَ بي سائرَ الأساتِذةِ، وكثيرًا من الطلاب (وهذا من الانتصارات).

الإخفاق: الرسوب. **صفر اليدين:** لا يملك شيئًا. **انكسارات:** خسائر. **معتَّقة:** صنعت منذ زمن بعيد. **الدّنان:** جمع دَنّ، وهو وعاء من الفخار يُحفظ فيه الخمر. **الجَنان:** القلب. **بنات بحر:** السُّحُب. **قطعن العَنان: العَنان:** ما ارتفع من السّماء، أيْ اجتزن المسافات الطويلة. **سائر:** جميع.

فسّر عبارة:" كانت سنة صعبة على مستوى الدراسة ".

مضى عَليَّ في المدرسةِ بضعةُ أشهرٍ، وفي يومٍ وصلتني رِسالةٌ، لقد أدهشني أنْ يكونَ هناكَ مَنْ يراسِلُني، ولمّا فضضْتُ الرسالةَ وجدْتُ ورقةً بإمضاءِ شخصٍ اسمُه علي يوسُفْ، وفي آخرِ الورقةِ رسومٌ لمسدّسٍ وخنجرٍ وغيرِ ذلك، وقرأْتُ الرّسالةَ فازدَدْتُ دهشةً، إنَّ كاتبَها يتّهِمُني بأنّي على علاقةِ حُبٍّ بطالبةٍ تُسافِرُ معَنا، وتجلسُ في ديوانٍ مجاورٍ في عربةِ القطارِ. لم يجرِ بيني وبين الفتاةِ أيّ حديثٍ، ولا أعرفُ مَنْ هي. ولكنَّ الأحداثَ اللاحقةَ عَرَّفَتْني أنَّها تُكملُ دراستَها في مدرسةِ البناتِ بعكّا.

وضعْتُ الرسالةَ في جيبي وذهبتُ إلى غُرفةِ الدّرسِ وأنا شاردُ الذِّهنِ، وإذا بأحدِ فرَّاشِي المدرسةِ يستدعيني لمقابلةِ المديرِ، فنزلت إلى مكتبِهِ، وهناك وجدْتُ رجلاً شابًّا طويلَ القامةِ عريضَ الكتفينِ أبيضَ الوجهِ، وإلى جانبِه رجلٌ ظهرتْ عليه أماراتُ كِبَرِ السّنِّ، وهو يلبس طربوشًا طويلاً، وقال المديرُ حين دخلتُ: (هذا هو إحسان عباس). عرفتُ في التوِّ ما يعنيه المديرُ من هذه الجملةِ؛ هذا الفتى النحيلُ القصيرُ الذي يلبسُ الشُّورتَ والقميصَ، من المستبعدِ أنْ يكونَ (دون جوان). وأكمل المديرُ ما بدأه، فعرّفني أنَّ الشابَّ هو أخو الفتاةِ، وأن الكبيرَ في السنِّ هو والدُها، وأنَّ علي يوسُف كتب رسالةً إلى الفتاةِ، ففتحَتْها مديرةُ المدرسةِ، وعندما قرأتْها اتّصلَت بأهلِها، فما كانَ من أبيها وأخيها إلا أنْ جاءا وطلَبَا إليها أنْ تعودَ إلى البيتِ، وكان ذلك آخرَ عهدِها بالمدرسة.

أصبحْتُ حزينًا عندما عَرَفْتُ هذه التفصيلاتِ، وامتلأتْ نفسي غيظًا على علي يوسُف الذي لا أذكرُ أنّي التقيتُ به أو عرفتُه. وكان الشابُّ ينظرُ إليّ ونظراتُهُ تشعُّ بالمَقْتِ، ونفسُه تُحدّثُه أنْ يؤدّبَ هذا (الولد)، أمّا الأبُ فكان حكيمًا وأسمعني كلماتٍ طيّبَةً، ثمَّ عدْتُ إلى قاعةِ الدرس وانصرف الرجلان، ولم يُعلِّق المديرُ بشيءٍ على هذه المقابلةِ، ولم يفاتِحْني بشيءٍ حولَها من بعدُ.

فضضت: فتحت. **بإمضاء:** توقيع. **شارد الذهن:** مشتت الأفكار. **الفراش:** آذن المدرسة. **أمارات:** علامات. **في التوّ:** في الحال. **النحيل:** الضعيف. **دون جوان:** بطل غرام في إحدى الروايات الفرنسية. **غيظًا:** حقدًا وغضبًا. **تشع:** تمتلئ. **المقت:** الكراهية.

الصور الفنيّة:

- " **امتلأت نفسي غيظًا** ". شبه نفسه بوعاء
- " **كان الشاب ينظر إليّ ونظراته تشع بالمقت** " .

شبه عيون الشاب وهو ينظر إليه بحقد وغضب وكأنهما مصدر إشعاع قوي للكراهية والبغض.

وبعد أسبوعين كنتُ أصعَدُ الدَّرجَ الطويلَ المقابلَ للمحطَّةِ الشرقيَّةِ في حيفا، وأمامي يصعدُ شخصٌ طويلُ القامَةِ نحيلٌ، فلمَّا أصبحتُ بحيثُ أرى عينيه، وجدتُه مُكسَّرَ الأهدابِ غيرَ صبيحِ الوجهِ، فاستدارَ نَحْوي وقال: أنا علي يوسُفْ، وأنا أُحبُّ أنْ أعتذرَ إليك. قلتُ: إنَّ الشخصَ الذي يتطلّبُ منك اعتذارًا هو تلك الآنسةُ التي ظلمتَها وجنيْتَ عليها وحَرَمْتَها من التّعليم، ومضيت في طريقي ذاهبًا. أطلَعْتُ إميل حبيبي على هذه القصّةِ،

وقدْ أشارَ إليها من بعدُ في بعضِ قِصصهِ.لم يُحلِّني دَأَبي المتواصلُ في مدرسةِ عكا الدرجةَ الأولى أو الثانيةَ، بل كُنْتُ الثالثَ، وأيأستني هذه النتيجةُ مِنَ الذَّهابِ إلى الكليّةِ العربيّةِ. ومن أغربِ الأمورِ أنَّ إميلْ حبيبي لم يكُنْ بينَ الأوائلِ، ولكنَّ حالةَ أهلِه الماديّةَ كانت جيّدةً، فالتحقَ بمدرسةٍ خاصّةٍ، أمّا أنا فإنّ يأسي من مواصلةِ التعليمِ دفعني إلى تقديمِ طلبٍ لإدارةِ البريدِ لعلَّها تَقْبَلُني ساعيًا فيها، وجاءني الردُّ بأنْ لا وظائفَ شاغرةٌ هناك، فعدتُ إلى القريةِ واستأنفْتُ حياةَ الكَسَلِ وفُقدانِ الأملِ.

الأهداب: مفردها (هُدبة) أيْ رموش العين. **صبيحِ:** مُشرق. **جنيت:** ظلمت. **دأبي:** عملي. **شاغرة:** متوفرة.

بين المشاعر التي كانت تكتنف الكاتب في تلك الفترة.

مشاعر الإحباط وخيبة الأمل والشعور بالفشل والتعاسة.

الفقرة العاشرة: الصّدفة تلعب دورًا في قبوله في الكلية العربية في القدس.

ولكنْ، ما كان أحلاها من مُفاجأةٍ حينَ وصلَتْني رسالةٌ تُخبرُني أنَّه قد تمَّ اختياري للالتحاق بالكليّةِ العربيّة، فآمنْتُ أنَّ المصادفاتِ قد تكونُ أكبرَ عاملٍ في توجيهِ الواقع. في تلك السنةِ دونَ غيرِها اختيرَ من مدرسةِ عكا أربعةُ طلاّب؛ من الأوّل حتى الرابع، وفي الرّسالةِ قائمةٌ بما يجبُ علينا شراؤُه من الملابسِ والشّراشف . . . إلخ. كان ذلك يعني أنَّ الكليَّةَ لا تعرِّضُنا لأزمةِ التفتيشِ عن مسكنٍ، وكان فَرَحي بكلِّ ذلك غامرًا.

أحلاها: أجملها. **المصادفات:** عمل من غير قصد. **أكبر عامل:** أهم سبب ، **غامرًا:** شاملا.

إضـــاءة: **اسم الكاتب:** إحسان عباس ناقد ومحقق وأديب وشاعر، كان **غزير الإنتاج** تأليفًا وتحقيقًا وترجمةً من لغة إلى لغة.

– كان إحسان عبّاس مُقلاًّ في الشّعر، علل ذلك.

١– لظروفه الخاصّة كونه معلّمًا وأستاذًا جامعيًّا. ٢– وقد أخذه البحث الجاد والإنتاج النقدي الغزير من ساحة الشعر.

– اذكر أشهر مؤلفات (دراسات) إحسان عبّاس.

١– كتاب الحسن البصري. ٢– فن الشعر.

٣– فن السيرة الذي كتبه قبل البدء بكتابة سيرته الذاتية **(غربة الراعي)** التي أُخذ منها هذا النص.

ب– استخلص ثلاث سمات أسلوبية لإحسان عباس في سيرته (غربة الراعي) التي أُخذ منها هذا النص.

١– الألفاظ واضحة. ٢– الصور الفنية معبرة. ٣– عرض المشكلة ووضع الحلّ لها.

الوحدة السادسة عشرة: قصّة قصيرة " المعطف " د. هند أبو الشّعر

اندفعَ الغضبُ والتملُّكُ إلى عينَيْها دُفْعةً واحدةً، تشنّجتْ عروقُ رقبَتِها المُصفرَّةُ البارزةُ، واجهَتْني مثلَ قطّةٍ جائعةٍ تنقضُّ على دُوريٍّ يتدرّبُ على الطّيرانِ؛ قالت من بينِ أسنانِهاالمنخورةِ:

وأينَ بقيّةُ الرَّاتب... ؟

هذه المرأةُ لا تعرفُ غيرَ الحاجةِ والفَقْرِ والمطاردةِ؛ أراقبُها كلَّ شهر، تصرُّ النُّقودَ القليلةَ التي أُحضرُها في حقيبتي القديمةِ، كلُّ مجموعةٍ على حِدَة بطُرُق مبتكرةٍ، وتُميِّزُها بعلاماتٍ، وتجتَهِدُ في إخفائِها لِتَسُدَّ رمقَنا... برقَ الترقُّبُ في عينَيْها، وتواثبَ الخوفُ والانتظارُ في خلاياهما، صفعني صوتُها بقَسْوةِ الحاجة.

– أنفقته... !

لو أنَّني أخبرتُها أنّ زلزالاً سيُدمِّرُ المدينةَ، ويَهدُّ الصّقيحَ فوقَ رؤوسِنا، لما اندفعَ الهِياجُ إلى صـــوتِها، ولما اهتزَّت أعصابُها بهذه الصُّورةِ الغريزيةِ... دفعَتْني ... هزَّتْني من كتِفيَّ... تركتُها تفعلُ ذلك، وأنا في حالةٍ أقرب إلى الحُلُم ... لا أدري لماذا انشغلْتُ بمراقبةِ عروقِ رقبتِها المصفرَّةِ، أخذتْ تبكي بحرارةٍ ... احمـــرَّتْ أطرافُ أُذُنَيْها، وتأكّدتُ من أنَّ قلبَها ما زالَ قويًّا، وأنَّ ما تدّعِيه أمامي مِن ضَعْفٍ ومـــرضٍ لـــيسَ صـــحيحًا تمامًا...

– من حقّي أنْ أفرحَ يومًا يا أُمي .... – وإخوتك... مَنْ سيُطْعِمُهم... ؟

– منْ حقِّي أنْ أعيشَ مثلَ غيري ... إنَّني ... – منْ سيُطعِمُهم ... ؟ ... ؟ من ... ؟

ثمنُ المِعطفِ ثروةٌ ... وأحلامي كانت تكبرُ كلَّ يومٍ، حتّى تضخَّمَتْ وصارتْ مثلَ أحلامِ الآخرين، ثريّةً ومُعَطَّرةً وعاطفيّةً ... ألا يحقُّ لي أنْ أحْلُمَ ... ؟ أريدُهُ أنْ يراني ... أنْ يدْهَشَ عندما أُطِلُّ بِمعطَفـــي، أنـــزع مريْلَةَ المصْنعِ البيضاءَ، كلّما ارتديْتُها انتابني الشُّعورُ بأنَّني في مَصَحٍّ... أُعطي عُمُري كلَّه لهذه اللحظةِ ... لا بُدَّ أنْ يتأمّلَني ويُبدي إعجابَه بي... بلونِ السَّماءِ الذي يُلفُّني ... وربّما أصابني الجنونُ ... ربّما، ربّما غنّيتُ من الفرحِ والحبِّ ... ربَّما ...

– هذا يعني أننا بحاجةٍ إلى أُجرةِ الدّارِ ...

– ... سقطْتُ من السماءِ إلى عُلْبةِ الصَّفيحِ ... وانسكبتْ أحلامي على الأرضيّةِ الإسمنتيَّةِ ... الباردةِ...

– ولا تَنْسَي الدَّينَ ...

– .... ألا يحقُّ لي أنْ أعيشَ لنفسي يومًا ... ؟ لِمَ تُعذِّبونَني بفقرِكم ... ؟ بذلِّ الحاجةِ والسّؤالِ ... ؟ لن أتخلّى عنه ... بعدَ قليلٍ سأرتديهِ ... سأخطِرُ به برشاقةٍ، وسأقِفُ بكبرياءَ أمامَ المرآةِ ... أتَمَلأُ من منظرهِ ... سأجلس ... أقِفُ ... أسيرُ وأنا ألتفُّ به ... سأُراقبُ حركاتي ... هكذا سيراني ألتفُّ بالغَيْمِ ... وبالفَرَحِ ... بالحُبِّ ... ولنْ أحتجَّ لأنَّ المرآةَ مكسورةٌ ... هذا لا يهُمُّني ... سأرضى بها وأتأملها بلا مَلَلٍ ...

هدأتْ حركةُ عروقِها، رقبةُ أُمي بعروقِها النَّافرةِ تُذكِّرني برقبةِ مُهرةٍ تركضُ في مَرْجٍ، رأيْتُها ذاتَ يومٍ في فيلمٍ تعليميٍّ، عرضُوه لنا في المَصْنع ... كانت العروقُ نافرةً، وكانت المُهْرةُ تركضُ بلا انقطاعٍ ... ركّزتُ نظراتي على رقَبَتِها، سكتَ النّبْضُ في عروقِها، ولم تَعُدْ نافرةً، عادت الصُّفْرةُ تكسُوها، وامتدَّتْ إلى أطـــرافِ أناملِها.

– أمي.... هذا الذّهولُ الذي تجمَّعَ في نظراتِها الغائمةِ يقتُلُني، ويحاكِمُني بقسوة ...

– أمي. هزّت رأسَها، قالت بصوتٍ مُجْهَدٍ حزينٍ:

– نحنُ نظلِمُك ... وأنتِ شابّةٌ ... أعرِفُ ذلك ...

رأسُها يهتزُّ باستسلامٍ، يَجْلِدُني استسلامُها المفاجئُ ... ويعذِّبُني ... هدوؤُها المذبوحُ ...

– لقد اشتريْتُ مِعْطفًا بالنُّقودِ التي .....

– مبروك ..... لماذا لا تَثُورينَ .... ؟ لماذا لا تَحمِلينَ نَصْلَ سِكّينِ الرَّفْضِ وتُقَطِّعينَ أنانيَّتي ... ؟ لماذا ... ؟

– لا، لا تفعلي ..... – ومن أين لنا بالـــ ... (قاطَعَتْني فجأةً وقد التمعَ الفرحُ في عينَيْها):

– قومِي والبسيه أمامي ... !

دقَّ قلبِي فرحًا ... تردّدْتُ لِئَلا تحزنَ ... لم يَسْبِقْ لها أنْ لَبِستْ أشياءَ جديدة ... دائمًا ما يخصُّها عتيقٌ ... ثيابُها... أيامُها ... والحزنُ ... الحزنُ كُلُّه عتيقٌ ...

– حاضر سألبَسُه ... يَدُقُّ قلبِي فرحًا ... أمي تتطلّعُ إليَّ بسعَادةٍ، قالت ببساطةٍ هادئةٍ:
– إنّه جميلٌ ... يناسبُك تمامًا مثلَ القالب، ولونُه كالسماءِ ... ما أجملَ هذا اللونَ !
لا يُمكِنُ للمِرآةِ ... أيّ مِرآةٍ في العالَم، أنْ تُفرِحَني مثلَ التماعِ خلايا عَينَيْها الباهتةِ، تحوَّلَتْ إلى ملاكٍ هانئ يَطْفَحُ وجهُها بالسّعادةِ، فالفقرُ الذي يُعَشِّعشُ في خلاياها منذُ دَهْرٍ، والحاجةُ التي تسكنُها، وتَنْبِضُ في عُروقِها الغاضبةِ في رقَبَتِها وكفّيها، جعلَتْها شيئًا حزينًا وقديمًا وداكنًا...
– أمي أرجوك قُوْمي جرّبيه ...
الخوفُ ... الدَّهشةُ ... الفرحُ ... الارتباكُ ... كُلُّ هذه الأشياءِ أذهلَتْها ... ردَّدْتُ رجائي بنَبْرَةِ طِفْلةٍ سعيدةٍ ... التمعَتْ عينا المرأةِ ... برقَ الفرحُ فيهما ... وبدَتْ لي جميلةً مثلَ غابةِ صَنَوْبَرٍ بَرّيٍّ نديَّةٍ بالمطرِ، ابتسمْنا معًا ... وقفْنَا أمامَ المرآةِ المكسورةِ ... قامَتْ ... التفَّتْ بالأزرقِ ورأيْتُها حُلْوَةً وفتيَّةً ..... قُلْتُ أخيرًا وأنا أعيدُه إلى عُلْبَتِهِ بحرصٍ: – هل تأتينَ معي يا أُمّي ... ؟ فالطقسُ لا يحتاجُ إلى مِعطفٍ في الخارجِ.

إضاءة: – **الكاتبة**: هند أبو الشّعر أكاديميّة وكاتبة أردنية، وهي عضو في رابطة الكتاب الأردنيين.

– **أهم المجموعات القصصيّة للكاتبة: (١)** شقوق في كفّ خضرة. **(٢) الحصان** التي أخذت منها هذه القصة.

– **عالجت الكاتبة قضيّة اجتماعية** واقعية، وهي الواقع الذي يثقل كاهل المرأة في غياب دور المؤسسات الاجتماعية، عند غياب رب الأسرة لسبب أو لآخر.

الكلمات والتراكيب:

تشنجت: انقبضت. **عروق:** شرايين. **البارزة:** الظاهرة. **واجهتني:** هاجمتني. **تنقضُّ:** تهجم بقوة. **دوريٍّ:** نوع من العصافير. **المنخورة:** المتآكلة، أو المثقوبة، كناية عن كِبَر السن. **المطاردة:** الملاحقة. **تصر :** تُخبئ، أو تضعها في صُرّة. **حِدة:** وحدها، منفردة. **مبتكرة:** حديثة. **تسدّ رمقنا:** تكفينا لقمة العيش، **والرّمق:** بقية الرّوح. **صَفَعَني:** ضربني. **الحُلْم:** ما يراه النّائم في نومه. **مَصح:** مكان لعلاج المرضى. **علبة الصفيح:** الغرفة التي تسكنها مصنوعة من الحديد (دلالة على شدة الفقر). **الهياج:** الغضب والصّراخ. **سأخطر:** سأمشي. **برشاقة:** بخفة. **كبرياء:** عظمة. **هدأت:** سكنت. **النافرة:** البارزة. **مُهرة:** صغير الخيل. **مَرْج:** أرض واسعة ذات نبات ومرعى. **أنانيتي:** حب الذات. **الباهتة:** الضعيفة **أذهل:** غاب عن رشده. **يطفح:** يمتلئ. **داكنًا:** مائلاً للسواد.

الصور الفنية: – **واجهتني مثل قطة جائعة تنقض على دُوري يتدرب على الطيران.**
شبه الأم الغاضبة تندفع نحو الابنة بالقطة التي يدفعها الجوع للهجوم على عصفور لم يتعلم الطيران بعد.

– **صفعني صوتها بقسوة الحاجة:** شبه الصوت المملوء بالفقر والحاجة بإنسان يصفع آخر فيستفيق مما هو فيه.
– **انسكبت أحلامي على الأرضية الإسمنتية الباردة:** شبه الأحلام بالماء الذي ينسكب
– **بدت لي جميلة مثل غابة صنوبر بريّ ندية بالمطر:** شبه من ترتدي المعطف بغابة صنوبر بريّ.

صور فنية أخرى:

– **اندفع الغضب والتملّك إلى عينيها دفعةً واحدة:** شبّه الغضب وحبّ التملّك جسمًا يندفع بقوّة.
– **برق الترقّب في عينيها:** شبّه الترقّب بالضوء، أو شيئًا يبرق.
– **وأحلامي كانت تكبرُ كلَّ يومٍ:** شبّهت أحلامها فتاةً تكبر.
– **هكذا سيراني ألتفّ بالغيم ... وبالفرح ... بالحبّ:** صوّرت أحلامها غيمًا تلتفّ به

– هذا الذّهولُ الذي تجمَّعَ في نظراتِها الغائمةِ يقتُلُني، ويحاكِمُني بقسوة:

صوّر الذّهول جسمًا تجمّع في نظرات أمها، كما صوّرته قاضيًا يحاكما بقسوة.

– يَجْلِدُني استسلامُها المفاجئُ ... ويعذِّبُني ... هدوؤُها المذبوحُ ...

صوّرت استسلام الأم إنسانًا يجلدها، وصوّرت هدوءَها حيوانًا مذبوحًا.

– لماذا لا تَحمِلينَ نَصْلَ سِكّينِ الرَّفْضِ وتُقَطِّعينَ أنانيّتي:

شبّهت الرّفض بالسكين، كما صوّرت الأنانيّة شيئًا تقطّعه.

– قاطَعَتْني فجأةً وقد التمعَ الفرحُ في عينَيْها: صوّر الفرح جسمًا يلمع.

١. شاركت عوامل عدة في ثورة غضب الأم . وضّحها.

– انفاق ابنتها بقية الراتب. – فقرهم الشديد. – الدَّين. – عدم توافر أجرة الدار.

٢. حدّد عناصر قصّة المعطف.

– **الشخوص:** البنت، الأم، والإخوة.

– **الحدث:** شراء الفتاة المعطف ببقيّة الراتب، وعدم توفّر النقود للطّعام ودفع أجرة البيت.

– **الزّمان:** المعاصر. – **المكان:** بيت مسقوف بالصفيح، في حيّ شعبي في إحدى المدن الأردنية.

– **العقدة:** حين اصطدمت البنت مع أمها، فقالت: هذا يعني أنّنا بحاجة إلى أجرة الدّار، فيضيع حُلُمها، وتحاور نفسها مصرّة على تحقيقه، ثم تهدأ الأمُّ من ثورتها وتنتظر البنت ردة فعلها.

٣. في ضوء فهمك لنوعي الحوار (داخلي وخارجي)، صنف العبارات الآتية كما وردت في القصّة:

أ– وأين بقية الراتب ؟ **حوار خارجي.**

ب– من حقي أن أفرح يومًا يا أمي ! **حوار خارجي.**

ج– منذ شهر وأنا أخطط لهذا اليوم ! **حوار داخلي.**

د– إنه جميل يناسبك تمامًا مثل القالب. **حوار خارجي.**

هـ– ربّما غنّيت من الفرح والحب ... ربّما ... **حوار داخلي.**

٤. ما العوامل التي شاركت في تغيير سلوك الفتاة.

أ– الحب والرغبة في لفت الانتباه. ب– ذهول الأم ونظراتها القاسية.

ج– حزن وإجهاد الأم، واستسلامها المفاجئ.د– هدوء الأم بعد غضبها وثورتها.

٥. ماذا كان المعطف يمثّل بالنسبة للفتاة ؟ المعطف يمثل للفتاة الحياة والسّعادة والأحلام الجميلة، والبوابة التي تُخرجها من النفق المظلم الذي تعيش فيه، والثورة على الواقع المتردي الذي تعانيه.

٦. تحوّل موقف الأم من المعارضة إلى الاستجابة لموقف الفتاة.

أ– أين ظهرت هذه الاستجابة ؟ عندما قالت لابنتها: نحن نظلمك وأنت شابة.

ب– ما الذي غيّر موقفها ؟ آلام ابنتها المليئة بالمرارة والحرمان، والشّفقة عليها.

ج– ما موقف الفتاة من هذا التحوّل ؟ المفاجأة والاستغراب، والشعور بأنانية نفسها.

د– ما أثر التحول في شخصية الأم على شخصية الفتاة ؟ جعلتها تشعر بتعذيب الضمير.

٧. ما دلالة كلّ ممّا يأتي حسب ورودها في النصّ:

– **تَصُرّ:** الحرص الشديد. – **المرآة المكسورة:** الفقر الشديد.

- **المعطف:** حسن الحالة الاجتماعيّة والسّعادة.
- **المريول:** العمل. - **المصنع:** دلالة على العمل والانتاج والتقدّم.
- **اللون الأصفر:** دلالة على الضعف والمرض.
- **العروق في رقبة الأم:** دلالة على العصبية الشديدة والرفض والنحافة.
- **الطقس:** دلالة على عدم الحاجة إلى المعطف، والراحة النفسيّة.

٨. بدأت الكاتبة القصة بسيل من الأفعال: اندفع، وتشنّجت، وواجهتني، وتنقضّ. ما الذي حققته هذه الأفعال ؟

لترسم مدخلا مناسبًا يهيئ لأحداث القصّة ويعرّف بطبيعة الشخوص فيها، ولتعطي قصّتها البعد النفسي .

الوحدة السابعة عشرة: يا ابن الحسينينن شعر

إضـــاءة: **تعريف بالشاعر: حيدر محمود،** شاعر معاصر من الأردن، عمل في: (١) الإعلام. (٢) مديرًا لدائرة الثقافة والفنون. (٣) سفيرًا للملكة في تونس. (٤) وزيرًا للثقافة.

- ما الموضوعات التي عُرف بها الشاعر حيدر محمود ؟ (ما الخصائص الشعرية للشاعر ؟).

١- عُرِف بقصائده الوطنية. ٢- وأسلوبه العذب الرشيق.

- ما أهمّ دواوينه ؟ ١- اعتذار عن خلل فني طارئ. ٢- من أقوال الشاهد الأخير.

٣- يمرُّ هذا الليل. ٤- شجر الدُّفلى على النهر يُغني.

- ما مناسبة القصيدة ؟ أُلقيت بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الأربعين.

التحليل الأدبـــي للنص: [**الفكرة** في الأبيات من ١ – ٣ الفرح بعيد ميلاد جلالة الملك عبد الله الثاني]

١- كـــلُّ السَّـــنين، بعـــبـــدِ الله تـــحتـــفلُ هذا الفتى الشَّيخُ .. معقـــودٌ بـــه الأملُ

المعاني: تحتفل: تبتهج وتفرح. **الفتى:** دلالة على القوة. **الشّيخ:** دلالة على الحكمة. **معقود:** مُعلَّق.

الشرح: إنّ أبناء الوطن يحتفلون على مرّ السّنين بعيد ميلاد الملك عبدالله الثاني، وهو المعروف بقوة وجرأة الشباب، وحكمة الشيوخ، وتعلّق عليه الآمال.

الصور الفنية: صوّر السّنين بإنسان يحتفل. / **المحسن البديعي: (الطّباق)** بين: الفتى – الشّيخ.

وصف الشاعر صاحب الجلالة في البيت الأول بالفتى الشيخ. بيّن دلالة ذلك.

يتصف بحكمة الشيوخ وكبار السن بتجاربهم ورجاحة عقلهم، وبهمة الشباب وعزيمتهم.

نسب الشاعر الاحتفال للسنين في البيت الأول. فسّر ذلك.

لأنه أراد إبراز اعتزاز الزمان بالقائد، فهي محتفلة به ولا يتوقف الاحتفال على الناس فقط.

٢- كـــلُّ السَّنين، و سِـــحرُ الأربعينَ على جبينِه: قُـــبَـــلٌ تـــزهو بـــهـــا القُبَـــلُ

المعاني: سحر الأربعين: سنّ الأربعين، (سنّ الحكمة). **تزهو:** تفخر.

الشرح: سحر الأربعين وجماله يظهر على جبينك، وجمال هذه السنوات قُبل تفتخر بها القبل.

الصور الفنية: شبه القبل بإنسان قادر على أن يزهو ويفتخر.

٣- يـــا قـــائـــدَ الوطنِ الغالي، ورائـــــدَه إنْ لَمْ يكنْ فيكَ، في مَـــنْ يُكتبُ الغَزَلُ

الشرح: يخاطب جلالةَ الملك بأنك قائد الأردن الغالي، وأنت رائد الناس إلى كلّ خير، فإذا لم تُكتب فيك قصائد الغزل، فلن تكتب بأحد غيرك، بمعنى (أنه لا يوجد شخص آخر يستحق المدح والغزل).

الغرض البلاغي للاستفهام، (في مَنْ يُكتبُ الغَزَلُ): هو **النفي والتعجّب.**

الأسلوب اللغوي في البيت: (يا قائدَ الوطنِ الغالي، ورائدَه) أسلوب **نداء.**

[**الفكرة** في الأبيات من ٤ – ٧ ذكر صفات جلالة الملك عبد الله الثاني]

٤- لـقـدْ ورِثْتَ عـن الآباءِ رقَّـتَـهـم	**وبأسَهمْ .. فتلاقـى السَّـهْلُ والجَـبَلُ**

المعاني: رقّتهم: لينهم. **بأسهم:** قوّتهم.

الشرح: لقد ورثت عن أجدادك – بني هاشم – الرقة والقوّة، فاجتمعا فيك، كما يتلاقى السهل والجبل.

الصور الفنية: صوّر الرقة والقوة وقد اجتمعا بتلاقي السهل والجبل.

المحسن (اللون) البديعي: (الطّباق) بين: (رقّتهم – بأسهم) و (السهل – الجبل).

٥- أرى غـدًا فـيـك، لا بَلْ بَعْدَه وأرى	**عـيـونَ أبنائـنـا بالـعـزِّ تَـكْتَحِلُ**

المعاني: غدًا: المستقبل. **تكتحل:** تزدان بالكحل.

الشرح: نرى فيك مستقبلاً جميلاً، وأملاً متحقّقًا لا محال، لكي تكتحل عيون الأردنيين بالرفعة والعزة.

الصور الفنية: شبه العزّ بالكحل يضيف جمالا معنويًا وأملا للعيون كما الكحل يضفي جمالا لها.

٦- أرى القلـوبَ الـتي فيها تقيمُ .. على	**ولائـهـا دائـمًا .. تـدعو، و تبتهلُ**
٧- أَنْ يـحفظَ اللهُ عـبدَ اللهِ ، مُـشْـرِقَةً	**به الـدُّنى .. والأمـاني فـيه تَكْتَمِلُ**

المعاني: ولائها: حبّها. **تبتهل:** تدعو الله. **الدّنى:** مفردها (دنيا).

الشرح: إنّ حب جلالة الملك ساكن في قلوب جميع الأردنيين، وهي دائمة الولاء والدّعاء بأن يحفظه الله وأن يحميه من كل مكروه، وبأن يبقى كالشمس المشرقة، وأن تتحقق على يديه الأماني.

الصور الفنية:

- **البيت السادس:** شبه القلوب بمكان مريح يسكنه جلالته وبالإنسان القادر على الدعاء والابتهال له.
- **البيت السابع:** شبه الشاعر جلالة الملك بالشمس التي تشرق على الدّنيا فيزيدها ضياءً ونورًا.

[**الفكرة** في الأبيات من ٨ – ١٠ وحدة الشّعب الأردنيّ، وانتماؤهم للأمة العربيّة]

٨- الأردنيّـون .. مـن شتّى المنابِت من	**شـتّى الـمشاربِ هُـمْ للوَحْدَةِ المَثَلُ**

المعاني: شتّى: مختلف. **المنابت:** مفردها (مَنْبَت) الأصـول. **المشـارب:** مفردهـا (مَشْـرَب) أيْ الأفكـار والمذاهب.

الشرح: جميع الأردنيين على اختلاف أصولهم ومذاهبهم، هم المثل الأعلى للوحدة والانتماء.

٩- والأردنيّـونَ قـوميّون .. ما خَـذَلُوا	**نـداءَ أُمَّتِـهِـم يـومًا ولا خُـذِلوا**

المعاني: قوميّون: ينتسبون إلى الأمة العربيّة. **ما خذلوا: ما** تخلّوا.

الشرح: الأردنيون ينتمون إلى أمتهم، ولم يتخلوا يومًا عن نصرتها، كما أن أمتهم لم تخذلهم يومًا في المحن.

الأسلوب اللغوي في البيت: (ما خَذَلُوا / ولا خُذِلوا) أسلوب **النّفي.**

١٠- مـا كـانَ هـذا الحِـمى إلا لأمّتِه	**فمـا لـه عَنْـهُ ، أو عنـها لَـهُ بَدَلُ**

المعاني: الحِمى: الأردنّ. **ما خذلوا: ما** تخلّوا.

الشرح: الأردن جزء من الأمة العربيّة؛ فهو يحمل رسالة الدّفاع عنها، كما أن أمته لا تستغني عنه.

الأسلوب اللغوي في قول الشاعر: (ما كانَ هذا الحِمى إلا لأمّتِه) أسلوب **حصر**.

[**الفكرة** في الأبيات من ١١ – ١٥ انتساب الملك إلى آل البيت]

١١- يا ابنَ الحسينين من شمسيهما سطَعَتْ	**كـلُّ الشّمـوسِ، فنـورُ الحقِّ مُتَّصِلُ**

المعاني: الحسينين: (الحسين بن طلال، والحسين بن علي). **الشموس:** (الأبناء والأحفاد). **سطعت:** أضاءت.

الشرح: يخاطب الشاعر الملك مادحًا: أنت من نسل الحسين بن طلال والحسين بن علي، ومنهما استُمِدَت القيَم النبيلة والأخلاق الكريمة، فظلّ الحقّ موصولاً من السّلف إلى الخلف.

الصور الفنية: صوّر الحسينين بشموس ساطعة، وصوّر نسلهم بالشموس التي تستمد نورها منهما.

١٢- ومِـنْ يَـدٍ حُـرّةٍ .. رايـاتُ عزّتِنا	**إلـى يـدٍ حـرّةٍ ، تـمضي وتـنتقلُ**

الشرح: رايات الحكم والعزة لدى الهاشميين تنتقل من يدِ هاشمي كريم إلى يد هاشميّ آخر.

إلى أيادي من يشير الشاعر ؟ يشير إلى أيادي ملوك الأردن الهاشميين.

١٣- مـا زالـتِ الـدّوحةُ الخضراءُ يانعةً	**كـعهدِها دائـمًا .. والـطِّيْبُ ينهـملُ**

المعاني: الدّوحة الخضراء: الشجرة العظيمة. **يانعة:** ناضجة. **الطيب:** العطر. **يَنْهَمِلُ:** يسيل.

الشرح: إن الهاشميين دائمو العطاء كشجرة عظيمة خضراء، تفوح منها الرائحة الجميلة.

الصورة الفنية: شبه السلالة الهاشمية بالشجرة النضرة اليانعة كلاهما يطرح الثمار الطيبة.

١٤- من هذه الدّوحةِ الخضراءِ قَدْ طَلَعَ الأ	**حـرارُ، والصِّـيدُ والثُّـوارُ، والرُّسلُ**

المعاني: الصّيد: مفردها (أصيد)، البطل أو الفارس الذي يزهو بنفسه.

الشرح: من نسل الهاشميين خرج الأحرار الذين يعتزّون بأنفسهم ولا يقبلون الدنيّة، وكذلك الثوّار والرسل.

الصور الفنية: شبه الهاشميين بشجرة عظيمة ثمارها من الأحرار والفرسان الشجعان والأنبياء.

ماذا يقصد الشاعر بالدوحة الخضراء ؟ وماذا أثمرت وفق القصيدة ؟

السلالة الهاشمية وأثمرت نسل أحرار وشجعان ورسل يحملون هموم قضايا الأمة

١٥- وسوفَ تبقي هي الأعلى، وخيمتُها الأ	**علـى .. بأحلى ندًى في الكون تغتسلُ**

المعاني: هي: عائد على الدوحة الخضراء. **خيمتها:** دلالة على الوحدة وجمع الشّمل. **ندًى:** الكرم.

الشرح: سيبقى نسل الهاشميين أشرف الأنساب، وبظلِّ خيمتهم يحتمي النّاس، وعطاؤهم لا ينقطع.

الصورة الفنية: شبه الهاشميين بالخيمة التي يعيش تحت ظلالها الناس.

- **لماذا اختار كلمة (خيمة) في تشكيل صورته؟** لأنها تظلّل ما تحتها وتحميه وهي كبيرة ممتدة جامعة.
- **فسر سبب وصفه للخيمة بأنها الأعلى.** أراد علو المنزلة للهاشميين وسمو ورفعة سيرتهم.

[**الفكرة** في الأبيات من ١٦ – ١٩ حبّ الناس للملك وآل البيت]

١٦- أبا الحسين، وأنتَ ابنُ الحسينِ .. وهل	**يـأتـي من الشَّـهْدِ إلا الشَّهْدُ والعَسَلُ**

المعاني: أبا الحسين: الملك عبد الله. **الشَّهد (الأولى):** الحسين بن طلال. **الشَّهد (الثانية):** عبد الله الثاني.

الشرح: يخاطب الشاعر الملك عبد الله، فيقول: أنت ابن الحسين، وأبو الحسين، والعسل لا يأتِ إلا بالعسل.

الغرض البلاغي للاستفهام، (وهل يأتي من الشَّهْدِ إلا الشَّهْدُ والعَسَلُ ؟): هو **النفي.**

١٧- كـلُّ السـنين، أجلْ كـلُّ السّنينِ بكمْ تـزهو .. ونـحنُ بكمْ نزهو ونحتفلُ

الشرح: يؤكّد الشاعر فرحة الشّعب الأردني وافتخاره بذكرى ميلاد القائد عبر الزّمان كلّه.

الصورة الفنية: شبه الشاعر السّنين بإنسان يزهو ويفتخر.

١٨- في حُبِّكم نحـنُ صُوفيّـونَ شـاهدةٌ قلـوبُـنا، وعـلينا تَشْـهَـدُ المُقَـلُ

المعاني: صوفيون: فرقة إسلامية انقطعت للعبادة والزهد وتربية النفس. **المُقل:** مفردها (مُقْلة) وهي العين.

الشرح: إنّنا نحبّ الهاشميين حبًّا نقيًّا خالصًا، كحبِّ الصوفيين لله تعالى، وعيونُنا وقلوبُنا شاهدةٌ على ذلك.

الصورة الفنية: – شبّه الشاعر صدق وإخلاص الناس في محبة الهاشميين بحبّ الصوفيين الخالص.

– شبه القلوب والمقل بالإنسان القادر على الإدلاء بالشهادة الصادقة.

ماذا قصد الشاعر بقوله: في حبّكم نحن صوفيّون ؟ أيْ ينقطعون للحب الصّافي النقيّ فلا يشغلهم عن هذا شيءٌ، كما ينقطع الصوفي لعبادته فلا يلتفت لمباهج الدنيا وملذاتها.

١٩- لا شـيءَ يُـبْعِدُنا عنكمْ ، و لا أحـدٌ ولا نُبـالي بِمَـنْ لاموا ، ومَنْ عَذَلُوا

المعاني: لا نبالي: لا نهتمّ. **لاموا:** عاتبوا. **عذلوا:** لاموا.

الشرح: يختم الشّاعر القصيدة بتأكيد الحبّ والولاء للهاشميين، ولا شيء يمكن أن يبعدنا عنكم، كما أننا لا نهتم بأولئك الذين يلومونني على حبكم.

– **ما الأثر الفنّي الذي أحدثه توظيف أسلوب الإنشاء بصورة واضحة؛ كالنداء، والنفي، والدعاء. ؟**

زيادة التشويق وجذب الانتباه.

– **بين أثر الطباق في المعنى والموسيقا الشعرية.** لتحسين وإيضاح المعنى والفكرة وتأكيده في النفس.

أولاً: بحر الطّويل

فَعولُنْ مفاعيلُن فَعولُنْ مفاعيلُن فَعولُنْ مفاعيلُن فَعولُنْ مفاعيلُن

ب – –/ ب– – – / ب – –/ ب– – – ب – –/ ب– – – / ب – –/ ب– – –

التفعيلة الرئيسة	الصّور الفرعية التي تأتي عليها
فَعُوْلُن	**فعولُ** (ب – ب).
مَفاعيلُن	**مَفاعِلن** (ب – ب –) و **مفاعي** (ب – –) و **مفاعيلُ** (ب – – ب).

مفتاح البحر الطّويل وقدْ نظمَه صفيّ الدين الحليّ:

طويلٌ له بين البحور فضائلُ فَعولُنْ مفاعيلُن فَعولُنْ مفاعيلُن

القاعدة العروضية:
ما يُنطق يكتب، وما لا يُنطق لا يُكتب.

أمثلة للتّدريب:

– ألا لا أُري الأَحـداثَ حَمْدًا وَلا ذَمًّا فَما بَطْشُها جَهلاً وَلا كَفُّها حِلما

أ لا لا أ رِلْ أَحْ دا ثَ حَمْ دَنْ وَ لا ذَمْ مَا فَ ما بَطْ شُ ها جَهْ لَن وَ لا كَفْ فُ ها حِلْ ما

ب– – /ب– – – /ب– – /ب – – – ب– – /ب– – – /ب– – /ب – – –

فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعيلُن فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعيلُن

– **خَليلَيَّ ما بي منْ عَزاءٍ وَلا صَبْرِ وَلا إِرْبَةٍ بَعْدَ المُصابينَ بالنَّهرِ**

خَ لي لَيْ يَ ما بي منْ عَ زا ءِن وَ لا صَبْ رِي وَ لا إِرْ بَ تِنْ بَعْ دَلْ مُ صا بيْ نَ بِنْ نَهْ رِي

ب– – /ب– – – /ب– – /ب – – – ب– – /ب– – – /ب– – /ب – – –

فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعيلُن فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعيلُن

أَلا حَـيِّ بالـزُّرق الرُّسومَ الخَواليا وَإِنْ لَـم تَكُـن إلا رَميمًا بَواليا

.....

عَفَت أربُـعُ الحِلاّتِ لِلأَربُـعِ المُلْدِ لِكُلِّ هَضيمِ الكَشحِ مَجدولَةِ القَدِّ

.....

ردِ الماءَ ما جاءتْ بِصَفْوٍ ذَنائبُهْ وَدَعهُ إذا خيضَتْ بطِرْقٍ مَشاربُهْ

ب – –/ ب – – –/ ب – –/ ب – ب – ب – ب/ ب – – –/ ب – –/ ب – ب –

فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعلُن فَعولُ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعلُن

أُعاتِبُ مَـن يَحلو لَدَيَّ عِتابُهُ وَأَتـرُكُ مَن لا أَشتَهي وَأُ جانِبُهْ

ب – ب/ ب – – –/ ب – ب/ ب – ب – ب – ب/ ب – – –/ ب – ب/ ب – ب –

فَعولُ / مفاعيلُن / فَعولُ / مفاعلُن فَعولُ / مفاعيلُن / فَعولُ / مفاعلُن

وَفي الجسْمِ نَفسٌ لا تَشيبُ بشَيْبِهِ وَلَوْ أنّ مَـا في الوَجْهِ منهُ حِرَابُ

ب – –/ ب – – –/ ب – ب/ ب – ب – ب – –/ ب – – –/ ب – –/ ب --

فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعلُن فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُنْ / مفاعي

وَإنّي لنَجْمٌ تَهْتَدي بيَ صُحْبَتي إذا حالَ مِنْ دونِ النُّجومِ سَحَابُ

ب – –/ ب – – –/ ب – ب/ ب – ب – ب – –/ ب – – –/ ب – ب/ ب --

فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُ / مفاعلُن فَعولُنْ / مفاعيلُن / فَعولُ / مفاعي

– قطّع الأبيات الآتية مبيّناً تفعيلاتها وما طرأ عليها من تغيير.

وَلَيْسَ أخِي مَنْ وَدَّني رَأيَ عَيْنِه وَلَكنْ أخِي مَنْ وَدَّنـي في الْمَصائبِ

وَمَنْ مالُهُ مالي إذا كُنْتُ مُعْدمًا وَمَـا لِي لَـهُ إنْ عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ

فَلا تَحْمَدَنْ عَنْدَ الرَّخاءِ مُؤاخِيًا فَقَـد يُذْكَـرُ الإخْوانُ عِنْدَ النَّوائبِ

وما قُلتُ مِـن شِعْـرٍ تكادُ بُيُوتُهُ إذا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِـن نورِها الحِبْرُ

كـأنّ المَعاني في فَصـاحَةِ لَفْظِهَا نُجُـومُ الثُّرَيّا أو خَـلائِقُكَ الزُّهرُ

وما أنا وَحدي قُلْتُ ذا الشِّعرَ كُلَّهُ وَلَكِنْ لِشعري فيكَ مِن نَفْسِهِ شِعْرُ

قال جميل بثينة: أغـادٍ أخي مِن آلِ سَلمى فَمُبْكِرُ أبِـنْ لي أغـادٍ أنـتَ أم مُتَهَجِّرُ

وحَنّتْ قُلوصي فَاستَمَعْتُ لِسَجْرِها بِـرَمْلَةِ لُـدٍّ وَهيَ مَثنِيّةٌ تَحبـو

أَكَذَّبتُ طَرفي أم رَأَيتُ بذي الغَضا لِبَثنَةَ نـارًا فَارفَعوا أيُّها الرَّكبُ

أَلا أيُّهـا النُّوّامُ وَيحـكُـمُ، هُبّوا أُسائِلُكُمْ هَل يَقتُلُ الرَّجلَ الحُبُّ

محمد عودة

– ضع الكلمة المناسبة بدلاً من الفراغ؛ ليستقيم الوزن العروضي والمعنى:

١. فــلا ... لله نــدًّا وَأســلِموا وَإنَّ طَريقَ الحَقِّ لَيسَ بمُظلِمِ

أ. تتخذوا ب. **تجعلوا** ج. تتوقّعوا د. تتخذ

٢. إذا ما ... الدّهرَ يَومًا فَلا تَقُل خَلوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ

أ. رأيته ب. نمت ج. استمتعت د. **خلوت**

٣. أَقِلّي عَلَيَّ اللَّومَ يا ابنة مُنــذرٍ وَنامي وَإن لَم ... النَّومَ فَاسْهَري

أ. تشتهين ب. تستطيعي ج. **تشتهي** د. تقدري على

٤. أَلا ليْتَ شِعري هَل ... لَيــلَةً بجَنبِ الغَضا أُزجي القِلاصَ النَّواجيا

أ. أبيت ب. أبقى ج. أُقيم د. **أبيتنَّ**

ثانيًا: البحر البسيط

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلن

– –ب– / –ب– / – – ب– / – ب – – –ب– / –ب– / – – ب– / – ب –

مجزوء البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ

مخلّع البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن فَعُولُن مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن فَعُولُن

التفعيلة الرئيسة	صورها الفرعيّة
مُسْتَفْعِلُنْ	**مُتَفْعِلُنْ:** ب – ب – **مُسْتَعِلُن:** – ب ب –
فاعِلن	**(فَعِلُن)** ب ب – و **(فَعْلُن)** – –

مفتاح البحر البسيط: وقدْ نظمَه صفيّ الدين الحليّ:

إنّ البسيطَ لديه يُبسطُ الأملُ **مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلن مُسْتَفْعِلُنْ فعلن**

مَاذَا تَقُولُ لأفْراخٍ بِذِي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

مَا ذَا تَ قُوْ لُ لِ أفْ را خِنْ بِ ذِي مَ رَ خِنْ زُغْ بِلْ حَ وَا صِ لِ لا ما أُن وَ لا شَ جَ رُو

– – ب –/ ب ب – / – – ب –/ ب ب – – – ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ب ب –

مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن

ألقَيْتَ كَاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللّه يا عُمَرُ

أَلْ قَيْ تَ كَا سِ بَ هُمْ في قَعْ رِ مُظْ لِ مَ تِنْ فَغْ فِرْ عَ لَيْ كَ سَ لا مُلْ لا هِ يا عُ مَ رُو

– – ب –/ ب ب – / – – ب –/ ب ب – – – ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ب ب –

مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن

أنتَ الأمِينُ الَّذي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إليْكَ مَقَاليدَ النُّهَى البَشَرُ

أَنْ تَلْ أَ مِيْ نُلْ لَ ذي مِنْ بَعْ دِ صَا حِ بِ هي أَلْ قَتْ إ لَيْ كَ مَ قَا لِي دَنْ نُ هَل بَ شَ رُو

– – ب –/ – ب – / – – ب –/ ب ب – – – ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ب ب –

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن

لَمْ يُؤْثِروكَ بِها إذْ قَـدَّموك لَهـا لَكِنْ لأنفُسِهِم كانَت بِكَ الخِيَرُ

لَمْ يُؤْ ثِ رُوْ كَ بِ هَا إذْ قَدْ دَ مُو كَ لَ هَا لا كِنْ لَ أنْ فُ سِ هِم كا نَت بِ كل خِ يَ رُو

– – ب –/ ب ب – / – – ب –/ ب ب – – – ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ب ب –

مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن

إذا تَرَحَّلتَ عَن قَومٍ وَقَدْ قَدَروا أنْ لا تُفارِقَهُم فَالراحِلونَ هُمُ

ب – ب –/ – ب – / – – ب –/ ب ب – – – ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ب ب –

مُتَفْعِلُنْ / فاعلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن

لا يُصلحُ النّاسُ فوضى لا سُراةَ لهم ولا سراةَ إذا جُـهّالهم سادوا

– – ب –/ – ب – / – – ب –/ ب ب – ب– ب –/ ب ب –/ – – ب –/ ––

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعِلن مُتَفْعِلُنْ / فعِلن / مُسْتَفْعِلُنْ / فعْلن

تأنَّ فالـمرءُ إنْ تَـأنَّى أدْرَكَ لا شَـكَّ ما تَمنَّى

ب – ب –/ – ب – / ب –– – ب ب –/ – ب – / ب ––

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلن / فعولن مُسْتَعِلُنْ / فاعِلن / فعولن **[مخلّع البسيط]**

وَما لمستوفِزٍ عَجُولٍ حظٌّ سوى أنَّه تعنَّى

ب – ب –/ – ب – / ب –– – – ب –/ – ب – / ب ––

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلن / فعولن مُسْتَفعِلُنْ / فاعِلن / فعولن **[مخلّع البسيط]**

ظَالِمَتي في الهوى لا تَظْلِمي وَتَصْرِمي حَبْلَ مَنْ لَمْ يَصْرِمِ

– ب ب –/ – ب – / – – ب – ب – ب –/ – ب – / – – ب –

مُسْتَعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفعِلُنْ **[مجزوء البسيط]**

أهـكـذا باطِـلاً عاقَبْتِني لا يَرْحَمُ اللهُ مَـنْ لَمْ يَرْحَمِ

ب – ب –/ – ب – / – – ب – – – ب –/ – ب – / – – ب –

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ / فاعِلن / مُسْتَفعِلُنْ

قالَ الخَليُّ الهوى محالٌ فَقُلْتُ لَوْ ذُقْتَهُ عَرَفْتَهْ

– – ب –/ – ب – / ب –– ب – ب –/ – ب – / ب ––

مُسْتَفعِلُنْ / فاعِلن / فعولن مُتَفْعِلُنْ / فاعِلن / فعولن **[مخلّع البسيط]**

قطّع البيتين الآتيين من مخلّع البسيط، ثمّ اكتب تفعيلاتهما:

يا ساكِنًا قَلْبِـــيَ المُعَنَّى وَلَيْسَ فيهِ سِواكَ ثاني

لأيِّ معنًى كَسرتَ قَلْبي وما الْتَقَى فيهِ ساكِنَانِ

إنّ الرَّسول لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

في عُصبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُم ببَطنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَموا زولوا

لا يَفرَحونَ إذا نالَتْ رِماحُهُمُ قَومًا وَلَيسوا مَجازيعًا إذا نِيْلوا

ضع الكلمة المناسبة في الفراغ المناسب؛ ليستقيم الوزن العروضي والمعنى في الأبيات الآتية:

١. الرّيحُ ... أذيـــالاً وَتَنْشُرُها يا لَيتَني كُنْتُ مِمَّن تَسْحَبُ الرّيحُ

أ. محمّلة ب. تدمّرُ ج. فيها د. **تَسْحَبُ**

٢. **شَرُّ البــلادِ مَكانٌ لا ... بهِ وَشَرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ**

أ. **صَديقَ** ب. تستقرّ ج. أصدقاء د. تتوطّن

٣. **إذا رأيت الــوداع فاصبر ولا يهمنَّكَ ...**

أ. شيءٌ ب. **البُعادُ** ج. أحدٌ د. ما تحبُّ

٤. **أحرى العُيونِ بأَن ... مَدامِعُها عَينٌ بكَت شَجوَها مِن مَنظَرٍ حَسَنِ**

أ. تتحدّرُ ب. تجفَّ ج. تتساقط د. **تدمى**

قطّع الأبيات الآتية، وبيّن تفعيلات كلّ بيت منها وبحره: [سأُعطيك النّوع، وأنت قم بالتقطيع]

- ما أحْسَنَ الصَّبرَ إلاّ عِندَ فُرقَةِ مَن ببَينِه صِرتُ بينَ البَثِّ والحَزَنِ **[البسيط]**
- يا عــالِمَ الغيــبِ و الشَّهــادةِ إنَّ بتــوحيــدكَ الشَّهــادة **[مجزوء البسيط]**
  أســألُ في غــربتــي و كَرْبي منــك وفــاةً على الشَّهادَةْ **[مخلّع البسيط]**
- قتلْتِ نفْسًا بلا نفْــسٍ و مــا ذنْبٌ بأعظمَ مــن سفْكِ الدَّمِ **[مجزوء البسيط]**

ثالثًا: البحر المتقارب

فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن

ب – – /ب – – / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – –

التفعيلة الرئيسة	الصّور الفرعيّة التي تأتي عليها
فعولن (ب – –)	**(فَعول)** ب – ب و [**(فَعو)** ب – التي تأتي عروضًا وضربًا]

مفتاح بحر المتقارب وقدْ نظمَه صفيّ الدين الحليّ:

عن المتقارب قال الخليل فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن

لَئِن كُنْتَ في السِّنِّ تِرْبَ الهِلالِ لَقَد فُقْتَ في الْحُسْنِ بَدْرَ الْكَمَالِ

ب – – /ب – – / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – –

فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن

لَــقَدْ بَلَّغَتْنِي دَواعــي هَواكَ إلى غــايَةٍ مــا جَــرَت لي بِبَالِ

ب – – /ب – – / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – –

فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن

فَقُــلْ لِلهَوى يَجْرِ مِلْءَ الْعِنانِ فَمَيْــدانُ قَــلبي رَحيبُ الْمَجالِ

ب – – /ب – – / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – –

فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن

تــأمَّلْ فإنَّ نِــظامَ الحيــاةِ نِــظامٌ دقيقٌ بديــعٌ فريــدْ

ب – – /ب – ب / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – ٥

فعُولن فعُول فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولْ

إذا مَدَحوا آدَمِيًّا مَدَحْـ (م) تُ مَولى المَوالي وَرَبَّ الأُمَمْ

ب – ب /ب – – / ب – –/ ب – ب – –/ ب – –/ ب –

فعُول فعُولن فعُولن فعُو فعُولن فعُولن فعُولن فعُو

أَوَدُّ الصَّدِيْقَ فَـإِنْ خَانَنِي سَلَـوْتُ وَعَنْ مِثْلِهِ سَلْوَةٌ

ب – – /ب – ب / ب – –/ ب – ب – ب /ب – – / ب – –/ ب –

فعُولن فعُول فعُولن فعُو فعُول فعُولن فعُولن فعُو

ومنْ لَمْ يرُعْهُ قُطُوْبُ الدّياجيـ (م) ـرِ لَمْ يَغْتَبِطْ بالصَّباحِ الجديدْ

ب – – /ب – ب / ب – –/ ب – – ب – – /ب – – / ب – –/ ب – ٥

فعُولن فعُول فعُولن فعُولن فعُولن فعُولن فعُولْ

دَعَتْنِي جُفُونُك حَتّى عَشِقْتُ وَما كُنتُ مِن قَبلِها أعْشَقُ

فَدَمعي يَسيلُ وَصَبْرِي يَزولُ وَجِسمِيَ في عَبْـرَتي يَغْرَقُ

أَتَفنى ابتساماتُ تِلْكَ الجفونِ ويَخبو توهُّجُ تِلْكَ الخُدودْ

وينهَـدُّ ذاك القوامُ الرَّشيقُ وينحلُّ صَدْرٌ بديعٌ وَجِيدْ

وتربَدُّ تِلْكَ الوُجُوهُ الصِّباحُ وفتنةُ ذاكَ الجمال الفَريدْ

ويغبَرُّ فـرعٌ كَجُنْحِ الظَّلامِ أنيـقُ الغدائرِ جَعْدٌ مَديدْ

ويُصـبحُ في ظُلُماتِ القبورِ هبـاءً حقيرًا وتُرْبًا زهيدْ

إذا كُنْتَ في حَاجةٍ مُرْسِلاً فأرْسِلْ حَكِيمًا و لا تُوْصِهِ

وإنْ ناصحٌ مِنْكَ يَومًا دنَا فَـلا تَنْـأَ عَنهُ ولا تُقْصِهِ

وَإنْ بَابُ أمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبيبًـا ولا تَعْصِـهِ

وَذو الحَقِّ لا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ فَـإنَّ القَطيعَـةَ في نَقْصِهِ

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُها في السّماءِ فَـعَـزِّ الفؤادَ عزاءً جميلاً

فَلن تستطيعَ إليـها الصُّـعود ولَـن تستطيعَ إليكَ النُّزولا

ضع الكلمة المناسبة في الفراغ المناسب؛ ليستقيم الوزن العروضي والمعنى في الأبيات الآتية:

١. **كَأنَّ القَرَنفُلَ وَالزَّنْجَبيلَ ... العَبيرِ بجلبابها**

أ. وأفضل ب. وأحلى ج. وأطيب د. **وذاكي**

٢. **ألا حَبَّذا صُحبَة ... وَأَحببْ بأَيّامِهِ أحْبِبِ.**

أ. المدرّسِ ب. الطيبينِ ج. الكتابِ د. **المكتبِ**

٣. **وكم ... في تلقّي الدُّروس تَلَقّى الحَياةَ فَلَم يُنجِبِ**

أ. كسولٍ ب. متراخٍ ج. **منجبٍ** د. متميِّزٍ

٤. **وَذُقنا ... كَأسِ الصُّدودِ فَأَينَ حلاوَةُ كأسِ الوِصالِ.**

أ. طعم ب. حلاوة ج. **مرارةَ** د. مرار

محمد عودة